التميُّز التربوي في السنة النبوية

الأخلاق والأساليب أُنموذجاً

إعداد

الدكتور محمد بن عبد الرزاق أسود

أستاذ السنة النبوية وعلومها المساعد

بكلية الآداب بجامعة الدمام بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن العلماء المخلصين إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد عني المسلمون في مختلف العصور بالسنة النبوية باعتبارها مصدراً ثانياً للتشريع والأحكام بعد كتاب الله تعالى؛ وبكونها مصدراً للعلوم والمعارف الإنسانية، وبكونها التجسيد العملي للرسالة الإلهية، وهي ثاني وأوثق مصادر المعرفة السمعية اليقينية في الإسلام والنسق الفكري للمسلمين، وإن الالتزام بالهدي النبوي عامة والتربوي خاصة يشكل حجر الأساس في تميز الشخصية المسلمة والمجتمع الإسلامي، ولهذا فإن علينا دراسة تميز الشخصية التربوية المثلى، وهي شخصية سيدنا محمد رسول الله ﷺ؛ لأن القرآن الكريم أعطانا حكماً واضحاً وصريحاً في أن النموذج الحسن الواجب الإتباع في التربية؛ بل وفي كافة النواحي ينحصر في شخص سيدنا محمد ﷺ؛ كما قال الله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1]، ومن هنا نعلم أنّ المجتمع المسلم لا يستطيع أن يرتقي إلى مرتبة القيادة والريادة دون اتباع كامل للنبي ﷺ؛ ومن هنا كانت للقيادة التربوية في المجتمع المسلم صفات وأساليب محددة كي تقود وتسود، ولهذا فإن السنة النبوية هي الأقوم في هذا الميدان؛ كما أنها تحمل للإنسانية منظومة متكاملة في صناعة التميز والإبداع، وبها بدأت وعليها اكتملت، وما تركت مجالاً من مجالات الحياة إلا وقد صبغته بصبغتها، دون اللجوء إلى غيرها لإتمام تميزها.

وهذا الأمر بالذات يعطي المربي التميز الدقيق والمعيار الصحيح لمدى التحصيل، والقدرة على نهوض الأمة ورقيها، لاسيما وأنّ جودة التربية وصحتها منوط بمدى تنفيذ ما جاء به رسول الله ﷺ في هذا المضمار، وكما هو معلوم فإن التربية في المنظور النبوي لا ينفصل أبداً عن التعليم، وهو داخل بها، بل إن التربية إنما جاءت لتعليم هذا الإنسان، وربطه بالله عز وجل، وبالمشروع

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

الحضاري النبوي لإقامة الإسلام في الأرض، فهما أمران متتابعان وهو الرأي الراجح[1]، ولذا فإن من المهم جداً إدامة النظر والتأمل في القواعد الأخلاقية والأساليب النبوية التربوية، وذلك للأمور التالية:

أولاً: أن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ مربياً، ومبشراً، ونذيراً، ولذا كانت حياته ﷺ كلها تربية، مما يجعلها غنية جداً بالقواعد الأخلاقية والأساليب التربوية؛ كما قال الله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[2].

ثانياً: أن النبي ﷺ أوتي الكمال البشري، وعُصِم من الخطأ الذي يقدح في تبليغه للدعوة، فأي عاقل حريص على مرضاة ربه تعالى يخير بين الاقتداء بالمعصوم، الذي يكفل له السير على صراط الله تعالى المستقيم، وبين الاقتداء بمن لا يؤمَن عثاره، ولا تضمن استقامته على الحق ونجاته.

ثالثاً: أن النبي ﷺ مر بمختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن يمر بها مُربٍّ في أي زمان ومكان؛ وما من حالة مرّ بها المربّي في حياته إلاّ ويجد النبي ﷺ قد مرّ بها، وما من موقف يعيشه المسلم إلاّ وقد عاشه ﷺ، فهو القدوة والأُسوة والأنموذج والمثال الذي ينبغي أنْ يحتذى كمحراب في المسجد ﷺ.

رابعاً: وجود دعوات ضالة كانت ولا زالت تنادي بضرورة نقل أسلوب التربية من الغرب العلماني أو الياباني الوثني دون نظر إلى المبادئ والقيم والثوابت الإسلامية، وإننا قد نستفيد منهم في بعض الوسائل والطرائق في توصيل المعلومة مثلاً والتي اعتمدوا فيها على تجارب ودراسات وجهود مضنية وافقوا فيها الصواب في أحيان كثيرة، أما أن نأخذ ما نزاحم به ثوابتنا وقيمنا فلا يصح أن نختلف في رده والوقوف أمامه[3].

---

(١) أُنظر: التعليم بالمغرب على مفترق الطرق: د.حسن العلمي: ١/ ٤٥.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٢.

(٣) أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ٨- ٩، التعليم بالمغرب على مفترق الطرق: د.حسن العلمي: ١/ ٤٥.

وهذا البحث يهدف إلى تحقيق ما يلي:

١- تأصيل مصطلحات البحث في اصطلاح العلماء.

٢- إظهار تميز التربية النبوية في مجال الأخلاق والأساليب التربوية، حتى يقتدي المربون بها.

٣- تأهيل المربّين ليتمكنوا من تطبيق تلك الأخلاق والأساليب التربوية في السنة النبوية على الوجه الأمثل في تربيتهم.

وأما منهج البحث فيتلخص في التالي:

١- اعتماد الأحاديث الصحيحة أو الحسنة، وترك الضعيف منها، والحكم عليها وعزوها إلى مصادرها.

٢- استقراء الأحاديث الصحيحة أو الحسنة في موضوع التميز بالأخلاق والأساليب التربوية، وأخذ نماذج منها في كل موضوع من موضوعات البحث.

٣- الأخذ بالمنهج الوصفي والتحليلي ثم الاستنباطي.

ويأتي البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:(التميز، التربية، السنة، الخُلُق، الأسلوب).

المبحث الثاني: التميز التربوي في الأخلاق في السنة النبوية.

المبحث الثالث: التميز التربوي في الأساليب في السنة النبوية.

ختاماً أقول: اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدمام: (٢٤/جمادى الآخرة/١٤٣٤هـ، ٤/٥/٢٠١٣م).

د.محمد عبد الرزاق أسود

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث (التميز، التربية، السنة، الخُلُق، الأسلوب)

المطلب الأول: تعريف التميز[1]: لهذا المصطلح تعاريف متقاربة عند العلماء كما يلي:

أولاً:" التميز يكمن في تحقيق ثلاثة جوانب: المداومة على رفع مستوى الإيمان والأخلاق، والمداومة على رفع مستوى العلاقة الإيجابية مع الآخرين، والمداومة على رفع مستوى الاحتراف والتخصص والكفاءة والفعالية في العمل"[2].

ثانياً:" التميز هو استخدام صحيح لأربعة أمور، هي: الخامات: أي الحواس الخمسة، والوقت: (١٤٤٠) دقيقة، أو (٢٤) ساعة في اليوم، والفكر: فكل الناس متحدون في الفكر؛ لأن الله تعالى قد أعطى لنا العقل، والمنطق، والقدرة على التفكير والتحليل، ثم الطاقة: التي تخرج بسبب هذا الفكر والمنطق والتحليل"، ولهذا فالشخص المتميز:" هو الذي يستخدم خاماته ووقته وتفكيره وقدراته وطاقته بشكل ناجح ومبدع، فإذا واجهته أي مشكلة فهو يفكر فوراً في طريقة حلها، وإذا واجهه أي تحدٍّ فهو يفكر فوراً كيف يواجهه؟ ويتوكل على الله تعالى، ويرضى دائماً بما وهبه الله تعالى"[3].

ثالثاً:" التميز هو التفوق على الأقران، والظهور على الأتراب، بكمال الصفات التي ترفع المرء وتعلي شأنه، فتجليه من بينهم، وتظهره عليهم بحسن سمته، وهديه الفذ، وخُلُقه، وسلوكه المرموق، وبشخصيته الإسلامية المتميزة"، وهذا التعريف ألصق بمفهوم التميز، وهو مصطلح جديد[4]؛ ولكن أصوله منذ عهد النبي ﷺ[5].

---

(١) تعريف التميز في اللغة: التغيير يعني الفصل بين المتشابهات، ويطلق على القوة التي في الدماغ وبها تستنبط المعاني.

(٢) أنظر للتوسع: دروس ثمينة في تحقيق التميز والنجاح في الحياة: د.إبراهيم القعيّد: ١٤٧- ١٥٦.

(٣) الطريق إلى الامتياز: إبراهيم الفقي: ٨- ٩، ٣٤، ٥٠، ٦١، ٧٦، ٩٦، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٠.

(٤) مصطلح التميز ليس مصطلحًا جديدًا إنما أشار إليه القرآن في أكثر من آية (ليميز الله الخبيث من الطيب).

(٥) التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ٣- ٤، تنمية المهارات لتكوين الأسرة المتميزة في ضوء السنة النبوية: د.عبد الله الغرازي: ٢/ ١٢، وظيفة المرأة في صناعة التميز في ضوء السنة=

رابعاً:" التميز هو الانفراد، والتفوق، والعلو عن الغير، بصفات الإيمان، والعبادة، والأخلاق، الذي تصاغ به الشخصية الإسلامية في العلم، والعمل، وفق المنهاج النبوي"[1]، وهذا ما سيحققه البحث من إبراز التميز التربوي في الأخلاق والأساليب.

والتميز في حياة المؤمن أمر ضروري جداً؛ خاصة في حياتنا المعاصرة، فالمسلم الصادق يعرف بتميزه وإصراره على دينه بين الناس، وبصحة معتقده عند فساد المعتقدات، وبالتزامه بالسنة عند فشوِّ المبتدعات، وبصدق إيمانه إذا انتشر الكذب والنفاق، وبعبادته إذا انغمس الناس في اللهو واللعب، وبأخلاقه إذا هدرت الأخلاق وضيعت، ولهذا فإن التميز يظهر بالمزيد من العقل والفضل، وهو يقوم على الالتزام الدقيق والجاد بالكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة ﵃.

بالإضافة إلى ما سبق فإن أهم هدف للمربي المسلم عند تربيته، هو استعادة تميز الأمة الإسلامية، ولا يكون ذلك إلا برجوعها لكتاب ربها تعالى، وسنة نبيها ﷺ، وقيمها الحضارية والأخلاقية، فعندئذ يكون المربي متميزاً، وهذا التميز هو تلبية وإنشاء للشعور بالامتياز والتفرد، ويصبح سلوكاً ذاتياً، وخاصة أن الأمة الإسلامية تتميز عن باقي الأمم في عقيدتها، وشريعتها، وأخلاقها، ومنهجها، واتجاهها، وحضارتها[2]، وإن التقليد الأعمى والانصهار المسرف في شخصيات ومدنيات الآخرين وأدٌّ متعمد للتميز المقصود من المسلمين[3]، ولذلك فإن مثل هذا

=النبوية: د.عبد الرحمن العمراني: ٢/ ٦٩، مراعاة الحاجات النفسية للطفل في ضوء السنة النبوية: مدخل لصناعة التميز وتنمية المهارات: د.عزيز البطيوي: ٢/ ١٠٨.

(١) التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام: د.محمد عبد الرزاق إمام: ٢/ ١٥٣.

(٢) أنظر: التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ٥٥- ٥٦، نظرات تربوية في خلق الصدق: عبد العزيز الجليل: ١٧، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: د.علي مدكور: ١٤٧، حتى يكون المسار سليماً والعمل مثمراً: محمد الثوباني: ٢٩، هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق: د.محمد المقدم: ٥٤، التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته: علي النملة: ١٤٠.

(٣) لا تحزن: د.عائض القرني: ١٣٧.

التميز المنشود يعز وجوده في عصرنا إلا لمن رحم الله تعالى[1].

المطلب الثاني: تعريف التربية: لهذا المصطلح تعاريف متقاربة عند العلماء كما يلي:

أولاً:" التربية: عملية إكساب المتربين سلوكاً جديداً، أو ترسيخ سلوك معين من خلال تحديد الأهداف عبر المربين والمتربين معاً؛ والتي يجب تحقيقها مع تحديد الوسائل الكفيلة بتحقيقها"[2].

ثانياً:" التربية: تنمية الشخصية عبر مراحل العمر المختلفة؛ بهدف تكوين المسلم الحق الذي يعيش زمانه، ويحقق حياة طيبة في مجتمعه على ضوء العقيدة والمبادئ الإسلامية التي يؤمن بها".

فالتربية التي نريد؛ تكون بتنمية الشخصية بجميع جوانبها، العقلية، والجسمية، والروحية، والنفسية، والاجتماعية؛ بحيث نعطي كل جانب من هذه الجوانب حقه في الرعاية والتوجيه، فلا نشطط بجانب دون آخر[3].

المطلب الثالث: تعريف السنة: هي:" ما روي عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو سيرة، أو صفة خُلقية، أو خَلقية"[4]، وأكثر المحدثين أضاف إليها:" الصحابي أو التابعي"[5]، وهذا التعريف هو مرادف لتعريف الحديث عند جمهور المحدثين، وأن معنى السنة والحديث مترادفان؛ لأن كلاهما ينتهيان إلى النبي ﷺ في أقواله المؤيدة لأعماله، وأعماله المؤيدة لأقواله[6]، وهذا هو الراجح؛ لأن التفريق بينهما هو تفريق لا مبرر له؛ وقد اتسع استعمال الحديث بعد وفاة الرسول

(١) المسلم والتميز: نهى العريني: ١٤٠.

(٢) نظرات في التربية بالأهداف: عبد الله البريدي: ٣٤.

(٣) أُنظر: من أجل تربية أفضل: إبراهيم الدحيم: ٦، في بيئتنا الدعوية هل نحن بحاجة إلى تحديد مصطلح التربية؟: محمد الدويش: ٤١.

(٤) معجم علوم الحديث النبوي: د.عبد الرحمن الخميسي: ١٢٨، شذرات من علوم السنة: د.محمد الأحمدي أبو النور: ٤٤.

(٥) منهج النقد في علوم الحديث: د.نور الدين عتر: ٢٨.

(٦) أُنظر: علوم الحديث ومصطلحه: د.صبحي الصالح: ١١.

ﷺ فأصبح يشتمل بالإضافة إلى القول فعله ﷺ وتقريره [1]، في حين اعتبر بعض المحدثين أن معنى الحديث خاص بما أُثِرَ عن النبي ﷺ من الأقوال والأفعال دون التقريرات أو الصفات[2]، وأما لفظ الخبر، والأثر، فهما بمعنى السنة عند جمهور علماء الحديث[3].

وفي عصرنا هذا ساد إطلاق مفهوم السنة غالباً على السنن العملية من النوافل والمستحبات، وذلك عند عامة المسلمين[4]، وقد وقع من بعض العلَماء خطأ في معنى السنة؛ فأقاموا لفظ السنة الوارد في كلام النبي ﷺ، أو كلام الصحابة ﵃ والتابعين، دليلاً على سنية العمل المرغّب فيه بالمعنى الاصطلاحي المتأخر، وذلك خطأ يجب التنبه له، فإن لفظ السنة الوارد في الأحاديث، أو كلام الصحابة ﵃، والتابعين، يعتمد المعنى الشرعي العام، فيشمل الاعتقادات والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب وغيرها؛ وهذه فيها الفرض والواجب وكل مرغب فيه ومستحب مشروع من الأقوال والأفعال[5].

المطلب الرابع: تعريف الخُلُق: هو:" عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسْرٍ من غير حاجة إلى فكر وروِيّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خُلُقاً سيئاً"[6].

(١) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري: د.عبد المجيد محمود عبد المجيد: ١٣.

(٢) شذرات من علوم السنة: د.محمد الأحمدي أبو النور: ٦٦.

(٣) أُنظر: منهج النقد في علوم الحديث: د.نور الدين عتر: ٢٩، شذرات من علوم السنة: د.محمد الأحمدي أبو النور: ٦٦، السنة قبل التدوين: د.محمد عجاج الخطيب: ٢٢.

(٤) أُنظر: مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة: د.ناصر العقل: ٤٧.

(٥) أُنظر: السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني: عبد الفتاح أبو غدة: ٩، ١٩.

(٦) كتاب التعريفات: الجرجاني: ١٠١، الأخلاق الفاضلة: قواعد ومنطلقات لاكتسابها: د.عبد الله الرحيلي: ٢٥.

وقيل: " إن الخُلق يطلق على التمسك بأحكام الشرع وآدابه فعلاً وتركاً"[1]، ولهذا فإن المربين إذا اتصفوا بخُلق رسول الله ﷺ التي عامل بها صحابته ﷺ، وعاملوا متربيهم بها، فإن التميز لا محالة سوف يكون حليفهم، والنجاح من نصيبهم.

المطلب الخامس: تعريف الأسلوب: الأصل فيه أنه الفن والطريقة[2]، وللعلماء تعاريف متعددة أهمها:

أولاً: " الطريق الذي يتخذه المربي عند تربيته للمتربي أثناء إيصال المادة التربوية له"، وقد اهتمت البحوث التربوية بتنويع أساليب التربية، ومن صفات المربي المتميز التنويع بين الأساليب المختلفة، والمزج بينها؛ سواء كانت في الأساليب الإيجابية، أو الأساليب التأديبية، وفي هذا مراعاة للفروق الفردية بين المتربين، وقد كان رسول الله ﷺ نِعْمَ المربي؛ بل أفضل مُرَبّ لأصحابه ﷺ، إذ كان ﷺ أقدر الناس على الاستفادة من هذه الأساليب، وتساعد على ترسيخها في العقول والقلوب، وهي متناسبة مع حال كل واحد من الصحابة ﷺ[3].

ثانياً: " الأساليب هي مجموعة الممارسات والتطبيقات الدعوية المتنوعة والمتغيرة بتغير الظروف والأحوال"، وبعض الباحثين خلط بين الأسلوب والوسيلة، ولم يفرق بينهما، فالوسيلة هي الأداة الناقلة للمضمون والأسلوب[4].

---

(١) أُنظر: من أخلاق الرسول الكريم ﷺ: عبد المحسن البدر: ٣٩.

(٢) الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى: ٨٢- ٨٣.

(٣) أُنظر: أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة الزيد: ٣٥، أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ١٢.

(٤) أُنظر: ركائز منهج السلف في الدعوة إلى الله: د.عبد الله المجلي: ١٥٠، ١٩٣، أساليب دعوة العصاة: د.عبد الرب آل نواب: ١٤٤.

المبحث الثاني: التميز التربوي في الأخلاق في السنة النبوية

إن تميز المربي يكون في الاتصاف بالصفات المستوحاة من سنة رسول الله ﷺ وسيرته الشريفة في تعامله مع المتربين؛ بحيث يكون المربي قدوة صالحة لهم، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على حياة متميزة وسعادة مثالية للمجتمع الإسلامي المنشود.

وعندما يصبح المربي متميز خُلُقياً، يصل إلى التصرف السلوكي الذاتي طبقاً للقيم التي تمثلها؛ والتي أصبحت تسيطر على أفعاله وتصرفاته وتراقبها، فهي تقوم بدور المراقب على قدر كبير من سلوكه وتصرفاته، إذ يمكن وصفه وتقديره عن طريق هذه القيم الأخلاقية، وهنا يكون طابعه تطبيق المبادئ الخُلُقية التي آمن بها في مواقف وسلوكيات حياته بفعالية وإيجابية وإقبال، حيث يكون المربي قد دمج قيَمه وأفكاره ومواقفه واتجاهاته في رؤية متكاملة، تؤطّر علاقته مع المتربين، واستجاباته الدائمة والثابتة تجاه المواقف والأشياء بصورة مترابطة[1]، وتتجلى هذه الأخلاق بما يلي:

المطلب الأول: خُلُق الحلم: إن ضبط المربي لنفسه، وتحكمه في أعصابه يُمكِّنُه من التغلب على كثير من المشاكل التي يواجهها مع المتربين؛ لأن الحلم صفة يحبها الله تعالى، ومن ثم يكسب بذلك محبة المتربين له.

وهناك الكثير من الأحداث والمواقف التاريخية في السنة التي تؤكد أن رسول الله ﷺ كان حليماً في معاملاته مع الناس، ومن الوقائع الدالة على حلمه ﷺ؛ ما رواه أنس بن مالك ﷺ، أنه

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: صالح بن عبد الله: ١/ ١٣٥، علم الأخلاق الإسلامية: مقداد يالجن: ١٠٥، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ١١٩- ١٢٠، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام: د.محمد عبد الرزاق إمام: ٢/ ١٧١- ١٧٨، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: المال والأعمال نموذجاً: د.سيد حسن عبد الله: ٢/ ٢٣٤، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٦٠- ٤٦٣، اكتشاف الذات: دليل التميز الشخصي: د.عبد الكريم بكار: ٤٣- ٤٦.

قال:" كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني[1] غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء"[2]، والحديث يدل على بيان حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال، والتجاوز عن جفاء من يريد تألفه على الإسلام، وليتأسى به المربون من بعده في خُلقه الجميل من العفو والصفح، والدفع بالتي هي أحسن[3]، وما أعظم أخلاق هذا الرسول ﷺ التي تملأ الصدور عظمة وإجلالاً، كيف قابل نزق هذا الأعرابي وطيشه، بهذه الأريحية؟ إنها رفعة لا تسامى، وعظمة لا تغالب[4]، [5].

ويعد خُلق الحلم أحد الأخلاق المهمة والضرورية للمربي؛ لأن المربي لا يخلو من مقابلة أصناف من المتربين يتسمون بالغلظة والقسوة في القول والعمل، وحتى يستطيع المربي أن يطبق هذا الخُلق ويمارسه ممارسة فعلية فلابد أن يراعي جوانب عديدة منها:

١- أن يدرب نفسه على كظم الغيظ؛ وخاصة إذا ما كان ذلك الغضب لنفسه؛ فهو عندما يغضب ويفقد أعصابه تمتلئ القلوب ضده حقداً.

---

(١) هو رداء من صنع نجران، وهي بلدة من اليمن قديماً، وهي الآن مدينة من مدن المملكة العربية السعودية. أنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ٢١/ ٣١١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: اللباس، باب: البرود والحبرة والشملة، (الحديث: ٥٨٠٩)، ٧/ ١٤٦، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الزكاة، باب: إعطاء من سأل بفحش وغلظة، (الحديث: ١٠٥٧)، ٢/ ٧٣٠.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ٢١/ ٣١٢.

(٤) أنظر: فقه التعامل مع الناس: صالح البهلال: ٧، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: د.سعيد القحطاني: ٥٩.

(٥) أنظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد الشامي: ٩/ ٣٣، سيدنا محمد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة، خصاله المجيدة: عبد الله سراج الدين: ٢٥٦، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: د.محمد أبو شهبة: ٢/ ٥٢٩.

٢- أن يعمل على توجيه المخطئ إلى الصواب بالتي هي أحسن مما يشجعه على تصحيح أخطائه بشكل أسرع.

٣- أن يتعامل مع جميع المتربين بالحلم والأناة، ولا يكون التعامل بهذا المبدأ مع متربي دون آخرين، فبذلك يكسب محبة الجميع واحترامهم.

٤- ألا يضع في ذهنه أن مبدأ الحلم والأناة دليل على الضعف؛ فيحاول أن يظهر قوته بالغضب وفقد الأعصاب عند مواجهة المشاكل[1].

المطلب الثاني: خُلق العفو والتسامح: إن هذا الخُلق من أسمى الأخلاق التي دعا إليها النبي ﷺ، فهناك الكثير من الأحداث والمواقف التي سجلتها السنة النبوية، التي تدل على عفوه ﷺ؛ وذلك عندما عفا عن بعض المسلمين الذين أخطؤوا، وعن كثير من المشركين، وخاصة في فتح مكة المكرمة، وكذلك عفوه عن كثير من المنافقين الذين آذوه وعلى رأسهم عبد الله بن أبيّ بن سلول، وعفوه عن كثير من اليهود الذين آذوه وعلى رأسهم لبيد بن الأعصم الذي سحره[2]، فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: سُحِر النبي ﷺ حتى إنه ليُخيل إليه أنه يفعل الشيء، وما فعله، حتى

---

(١) العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٧٣، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ٢٠٤- ٢٠٥، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٣٥٧- ٣٦١، القدوة الحسنة: د.بسيوني الكومي: ١٨، العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٤٢، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ٥١- ٥٢، ٩٢، ١٠٧، ٢٠٦، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام: د.محمد عبد الرزاق إمام: ٢/ ١٧٥، اكتشاف المواهب وتنمية المهارات في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١/ ٦٤- ٦٥، من هدي النبي ﷺ في صناعة المبدعين واكتشاف المتميزين: د.محمد ورداني: ١/ ٩٧- ٩٨، مبادئ الجودة في السنة النبوية تأصيلاً وتطبيقاً: د.محمد مينار: ١/ ٣٤٩، معالم توظيف الذكاء العاطفي في السنة النبوية وآفاق تحصيله: د.عبد القادر إسماعيل: ٢/ ٣٥٥- ٣٥٦، ٣٦٨.

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد الشامي: ٩/ ٣٢- ٤٠، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٣٥٣- ٣٥٧، سيدنا محمد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة، خصاله المجيدة: عبد الله سراج الدين: ٢٥٣- ٢٥٧.

إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه، ثم قال:" أشعرت يا عائشة، أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجليّ، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما وجَع الرجل؟ قال: مطبوب[1]، قال: ومن طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق، قال: في ماذا؟ قال: في مُشط، ومُشاطة، وجُفّ طلْعة ذكر[2]، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذَي أَرْوان، قال: فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها وعليها نخل، ثم رجع إلى عائشة، فقال: والله لكأن ماءها نُقَاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله، أفأخرجته؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أن أثور على الناس منه شراً، وأمر بها فدُفنت"[3].

وحتى يستطيع المربي تحقيق خُلُق العفو والتسامح لابد أن يراعي الجوانب التالية:

١- نبذ الخلافات الشخصية مقابل المصلحة العامة التي تتحقق من خلال خُلُق العفو والتسامح.

٢- التدرب على العفو والتسامح في المواقف التي يكون فيها المربي متمكناً وقادراً على إنزال العقوبة؛ لأن لهذا أثر كبير على نفوس المتربين.

٣- عدم الشعور بضعف الشخصية من خلال تَمثُّل خُلُق العفو والتسامح، بل العكس فهو دليل على القوة؛ وذلك حين يكون المربي قادراً على العقوبة.

٤- تطبيق خُلُق العفو والتسامح مرتبط بخُلُق الرحمة؛ لأنه قد يكون العفو رحمة وشفقة بالمسيء وبذلك يكسب المربي محبة المتربين.

٥- في العفو والتسامح كسب مرضاة الله تعالى، وهذا يكفي لأن يكون هذا الخُلُق ممارس في

(١) أي مسحور. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٣/ ١١٠.

(٢) أي وعاء الطلع، وهو الغشاء الذي يكون فوقه. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ١/ ٢٧٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الطب، باب: السحر، (الحديث: ٥٧٦٦): ٧/ ١٣٣، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: السلام، باب: السحر، (الحديث: ٢١٨٩)، ٤/ ١٧١٩.

حياة المربي[1].

المطلب الثالث: خُلُق التواضع: إن رسول الله ﷺ حث على التواضع ورغب فيه، ونهى عن التكبر، واعتبره من الأخلاق المذمومة، روى أبو هريرة ﵁، عن رسول الله ﷺ، قال:" ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو، إلا عِزّاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله"[2]، ويظهر معنى الرفع في الحديث بأمرين: أحدهما: يرفعه في الدنيا، ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة، ويرفعه الله تعالى عند الناس، ويجلّ مكانه، والثاني: أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا، وقيل: قد يكون المراد الوجهين معاً في جميعها في الدنيا والآخرة[3].

وقد تكاثرت الأحاديث النبوية في ذكر تواضع النبي ﷺ من خلال خدمة نفسه بنفسه، وأنه ﷺ كان يركب الحمار؛ ولا يخص نفسه بركوب الخيل؛ كما هو عادة الملوك والأمراء، وأنه كان يردف وراءه بعض نسائه، ويمشي مع الأرملة والمسكين والأمة، واختياره أن يكون نبياً عبداً لا نبياً ملكاً، ومن تواضعه ﷺ وتكريمه لعباد الله تعالى المسلمين، ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية[4] فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، اذهب إلى أمك فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها، فقال:" اسقني، قال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه، قال: اسقني، فشرب منه، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها[5]، فقال: اعملوا فإنكم

(١) أُنظر: العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٨٨، الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم: عبد الفتاح أبو غدة: ٤٦، القدوة الحسنة: د.بسيوني الكومي: ١٩، العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٤٢- ٤٣، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٧٧- ١٧٨.

(٢) رواه مسلم في صحيحه في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، (الحديث ٢٥٨٨): ٤/ ٢٠٠١.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٦/ ١٤٢.

(٤) ما يبنى للماء، وهو الموضع الذي يسقى فيه الماء، وفي المجمل: هو الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم وغيره. أُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ٩/ ٢٧٦.

(٥) أي: ينزحون منها الماء. أُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ٩/ ٢٧٦.

على عمل صالح، ثم قال: لولا أن تغلبوا[1] لنزلت، حتى أضع الحبل على هذه، يعني: عاتقه، وأشار إلى عاتقه"[2]، ويدل الحديث على رد ما يعرض على المرء من الإكرام إذا عارضته مصلحة أولى منه؛ لأن رده ﷺ لما عرض عليه العباس ﷺ مما يؤتى به من بيته لمصلحة التواضع التي ظهرت من شربه مما يشرب منه الناس، وهذا يشير إلى تواضع النبي ﷺ[3].

وفي رواية ثانية عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير، واستلم الحجر بمحجن كان معه، قال: وأتى السقاية فقال:" اسقوني، فقالوا: إن هذا يخوضه الناس، ولكنا نأتيك به من البيت، فقال: لا حاجة لي فيه، اسقوني مما يشرب منه الناس"[4]، فانظر إلى هذا التواضع العظيم، من صاحب الخُلق العظيم! لم يقبل أن يؤتى بشراب خاص له ﷺ، وأبى إلا أن يشرب مما يشرب منه الناس، ولو خاضت فيه أيديهم[5].

وتواضع المربي مع المتربين يضمن له كثيراً من المحبة والألفة والتودد إليه، والعمل معه براحة وطمأنينة؛ لأنهم يشعرون وكأنه واحد منهم لا فرق بينه وبينهم، فالجميع يتعامل معه دون

(١) أي: لولا أن يجتمع عليكم الناس من كثرة الزحام تصيرون مغلوبين، وقيل: أي أنكم لا تتركوني أستقي ولا أحب أن أفعل بكم ما تكرهون فتغلبوا، وقيل: معناه لولا أن تقع عليكم الغلبة بأن يجب عليكم ذلك بسبب فعلي، وقيل: معناه لولا أن تغلبوا بأن ينتزعها الولاة منكم حرصاً على حيازة هذه المكرمة. أُنظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ٩/ ٢٧٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الحج، باب: سقاية الحاج، (الحديث: ١٦٣٥)، ٢/ ١٥٦.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: العيني: ٩/ ٢٧٦.

(٤) رواه أحمد في مسنده، (الحديث ١٨٤١): ٣/ ٣٤١، وقال الأرناؤوط في هامشه:" حديث صحيح"، ورواه الطبراني في معجمه الكبير، (الحديث: ١٢٥٥٧)، ١٢/ ٨٦، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، (الحديث: ٢٣٨٦٦)، ٥/ ٧٨.

(٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد الشامي: ٩/ ٥٤- ٧٣، سيدنا محمد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة، خصاله المجيدة: عبد الله سراج الدين: ٢٤٤- ٢٥٣، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: د.محمد أبو شهبة: ٢/ ٥٣٥، تنمية وتفعيل الشخصية القيادية في السنة والسيرة النبوية: هداية الله الشاش: ١٥.

تعالٍ أو كِبر، وبذلك يتمكن من إرساء قواعد سليمة في التعامل مع المتربين كلهم، **وحتى يتمكن المربي من تطبيق خُلق التواضع فلابد أن يراعي جوانب عديدة وهي:**

١- أن يعرف المربي أن خُلق الكبر يتنافى مع الأخلاق الإسلامية؛ وأنه بذلك يخسر الدنيا والآخرة.

٢- أن يدرب المربي نفسه على التواضع ولين الجانب في التعامل مع المتربين، حتى يكسب قلوبهم ومودتهم، فيقبلوا عليه يأخذون منه.

٣- أن يقتنع المربي أن تواضعه في التعامل مع المتربين لا يزيده إلا تقديراً واحتراماً بينهم.

٤- ألا يكون تواضع المربي فيه نوعاً من الذل والخضوع فيتمادى الأفراد عليه، ويفقد بذلك الشخصية السوية.

٥- أن يغرس المربي خُلق التواضع في نفوس المتربين، وأن يكون هو نفسه قدوة ماثلة أمامهم[1].

المطلب الرابع: خُلق الرحمة: لقد تنوعت رحمة النبي ﷺ؛ وفي سنته العطرة كثير من المواقف التي تؤكد على الممارسة الفعلية لخلق الرحمة من الرسول ﷺ في التعامل مع من حوله، فمنها رحمته بالعالمين من مؤمنين وكافرين ومنافقين، ورحمته بالإنس والجن والملائكة، ورحمته بالأهل، وبكاؤه لثقل مرض بعض أصحابه، وبكاؤه لموت صاحب من أصحابه، ورحمته بالمساكين والضعفاء، والأيتام، والصبيان، والحيوان[2].

(١) العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٧٥، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٩٩- ٢٠٣، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٣٤٩- ٣٥٣، القدوة الحسنة: د.بسيوني الكومي: ١٤- ١٥، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ١٧٤.

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد الشامي: ٩/ ٤٨- ٥٣، سيدنا محمد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة، خصاله المجيدة: عبد الله سراج الدين: ٢٧٨- ٢٩٧، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: د.محمد أبو شهبة: ٢/ ٥٢٤.

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قَبَّلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال:" من لا يَرحم لا يُرحم"[1]، قال العلماء:"هذا عام يتناول رحمة الأطفال، وغيرهم"[2].

وخُلق الرحمة يحقق الترابط ويبني علاقات سليمة بين الأفراد، ومتى طبق هذا الخُلق مع المتربين، أمكن تحقيق هدفه على أكمل وجه، **وحتى يستطيع المربي من تطبيق خُلق الرحمة لابد من مراعاة النواحي التالية:**

١- أن يقترن خُلق الرحمة لدى ذلك المربي بالمصلحة العامة التربوية بوجه عام.

٢- أن يطبق خُلق الرحمة على جميع المتربين دون تمييز بينهم.

٣- ينبغي مراعاة خلق الرحمة عند تطبيق العقوبة على أحد المتربين.

٤- أن يفرق المربي بين الرحمة مع المتربين والضعف في الشخصية، حتى لا يفقد الكثير من التقدير والاحترام.

٥- ألا يتوانى المربي عن تطبيق خُلق الرحمة خوفاً من أن يحمل ذلك على محمل الضعف في شخصيته من قبل المتربين؛ فيتمادون في الخطأ[3].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (الحديث: ٥٩٩٧)، ٨/ ٧، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الفضائل، باب: رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، (الحديث: ٢٣١٨)، ٤/ ١٨٠٨.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥/ ٧٧.

(٣) أُنظر: العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ١٧١، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٣٦٦- ٣٧٢، القدوة الحسنة: د.بسيوني الكومي: ٢٠- ٢١، العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٤٣، تربية السلف لأطفالهم: عبد العزيز الدغيثر: ٨، صفات مطلوبة في المدير المسلم: د.أحمد الشميري: ١٠٠، أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ١٠- ١١، مراعاة الحاجات النفسية للطفل في ضوء السنة النبوية: مدخل لصناعة التميز وتنمية المهارات: د.عزيز البطيوي: ٢/ ١٢٢- ١٢٣، ١٢٩- ١٣٠، معالم توظيف الذكاء العاطفي في السنة=

التميُّز التربوي في السنة النبوية

المطلب الخامس: خُلق الرفق: هو من الأخلاق المهمة التي ينبغي أن يتصف بها المربي المتميز، والرفق صفة يحض عليها النبي ﷺ، وهي ألزم حين يكون المرء في موقع يعمل فيه كمؤثر على الآخرين كالمتربين، ليساعد على تربيتهم، والرفق يعني عدم الغلظة وعدم العنف مع المتربي، ويعني التقبل، والتكريم، وتفهم الظروف، وفي امتداح الرفق جاء الحديث التالي: فقد روى شريح بن هانئ، أن عائشة رضي الله عنها ركبت بعيراً، فكانت فيه صعوبة، فجعلت تردده، فقال لها رسول الله ﷺ:" عليك بالرفق"[1].

- وفي رواية ثانية عن شريح بن هانئ، قال: سألت عائشة رضي الله عنها، عن البداوة[2]، فقالت: كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع[3]، وإنه أراد البداوة مرة، فأرسل إليّ ناقة مُحرّمة[4] من إبل الصدقة، فقال لي:" يا عائشة، ارفقي، فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه، ولا نزع من شيء قط، إلا شانه"[5]، هذا الحديث يدل على فضل الرفق والحث على التخلق وذم العنف، حتى مع الحيوان الصعب والذي لم يذلل، والرفق سبب كل خير، ويثيب عليه مالا يثيب على غيره، ويتأتى به الأغراض، ويسهل من المطالب مالا يتأتى بغيره[6].

=النبوية وآفاق تحصيله: د.عبد القادر إسماعيل: ٢/ ٣٥٥، ٣٥٧- ٣٥٨، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٨٣- ٤٨٤.

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، (الحديث: ٢٥٩٤)، ٤/ ٢٠٠٤.

(٢) هو الخروج إلى البدو والمقام به. أُنظر: معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود: الخطابي: ٢/ ٢٣٤.

(٣) هي ما ارتفع من الأرض وغلظ، كان ما سفل منها مسيلاً لمائها. أُنظر: معالم السنن: الخطابي: ٢/ ٢٣٤.

(٤) هي التي لم تركب ولم تذلل، فهي غير وطيئة. أُنظر: معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود: الخطابي: ٢/ ٢٣٤.

(٥) رواه أبو داود في سننه في كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في الهجرة وسكنى البدو، (الحديث: ٢٤٧٨)، ٣/ ٣، واللفظ له، والحديث صحيح. أُنظر: صحيح سنن أبي داود: الألباني: ٢/ ٨٩، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٤٣٠٧)، ٤٠/ ٣٥٣، وقال الأرناؤوط في هامشه:" حديث صحيح".

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:النووي:١٦/ ١٤٥-١٤٦،عون المعبود شرح سنن أبي داود:العظيم آبادي:٧/ ١١٢.

والرفق يساعد المربي على تقبل المتربي، ويمتّن التواصل الجيد مما يقوي العلاقة بينهما، ونعرض فيما يلي موقفاً تربوياً عظيماً مما ورد في السنة النبوية، فعن أبي أمامة ﷺ قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فقال:" أدنه، فدنا منه قريباً، أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء"[1]، وهكذا نرى المربي الأعظم رسول الله ﷺ وقد رفق بهذا الشاب في القول وأدناه منه، وخاطبه موضحاً له الصورة التي يمكن أن يكون عليها، فيما رغب في فعله من محرّم، ثم وضع يده الشريفة على صدره ودعا له، وهذا يمثل أسمى صور الرفق فعلًا وقولًا[2].

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٢٢١١)، ٣٦/ ٥٤٥، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح"، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٧٦٧٩)، ٨/ ١٦٢، وقال الهيثمي:" رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ٥٤٣)، ١/ ١٢٩، ورواه البيهقي في شعب الإيمان في كتاب: تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها، (الحديث: ٥٠٣٢)، ٧/ ٢٩٥، ورواه ابن كثير في جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن، (الحديث: ١٠٨٩٧)، ٨/ ٥٣٠- ٥٣١، وقال الألباني:" وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح". أُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، (الحديث: ٣٧٠)، ١/ ٧١٢- ٧١٣.

(٢) أُنظر: العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٣٧- ٣٩، تسوية المنازعات في عهد النبي محمد ﷺ: د. سهيل الفتلاوي: ٣٣، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة الزيد: ٦-٨، ١٢- ١٣، أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ١٠- ١١، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٠٩، ١٧٨- ١٧٩، صنعة التميز والإبداع: سمر حاووط: ١٨١- ١٨٣، رسالة إلى معلم: محمد اللحيدان: ١٨، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام: د.محمد عبد الرزاق إمام: ٢/ ١٧٨- ١٧٩، مبدأ التميز وأهميته في فهم الخطاب النبوي وتطبيقه: د.محمد ناصيري: ١/ ٢٣٣- ٢٣٤، معالم توظيف الذكاء العاطفي في السنة النبوية وآفاق تحصيله: د.عبد القادر إسماعيل: ٢/ ٣٥٨.

المطلب السادس: خُلُق الصدق: هو أحد خصال القدوة التي يجب أن يتصف بها المربي، حتى يتطابق ما يقوله مع بقية أعماله، كي يثق المتربون بما يخبرهم به، وحتى لا تتاح الفرصة لأعدائه بزعزعة الثقة به، وبما يربي به المتربين، ولقد كان الرسول ﷺ المثل الأعلى في ذلك حيث لقب في الجاهلية بالصادق الأمين، وقد استمر تصديق قريش للرسول ﷺ حتى بعد بعثته، يدل على هذا أن أبا سفيان حين سأله هرقل عن رسول الله ﷺ، فكان من جملة ما سأله:"... هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت: أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله..."[1].

وقد حذر النبي ﷺ من الكذب مطلقاً حتى على الأولاد الصغار، فقد روى عبد الله بن عامر ﷺ، أنه قال: دعتني أمي يوماً[2] ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعالَ أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ:" وما أردت أن تعطيه؟ قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ: أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة"[3]، ومن هنا نعلم أن من مظاهر الصدق ألاّ يكذب المربي على المتربي مهما كان السبب؛ لأن المربي إذا كان صادقاً اقتدى به المتربي، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباء، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للمتربي، فإن لم يستطع فليعتذر إليه، **وحتى يتمكن المربي من تطبيق خُلُق الصدق مع المتربين فلابد أن يراعي جوانب**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ وقول الله جل ذكره: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [النساء: ١٦٣]، (الحديث: ٧): ١/ ٨.

(٢) أي: نادتني وطلبتني وأنا صغير. أُنظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري: ٧/ ٣٠٦٠.

(٣) رواه أبو داود في سننه في كتاب: الأدب، باب: في التشديد في الكذب، (الحديث: ٤٩٩١): ٤/ ٢٩٨، والحديث حسن. أُنظر: صحيح سنن أبي داود: الألباني: ٣/ ٢٢٦، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٥٧٠٢)، ٢٤/ ٤٧٠، وقال الأرناؤوط في هامشه:" حسن لغيره"، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الشهادات، باب: من وعد غيره شيئاً، ومن نيته أن يفي به، ثم وفى به، أو لم يف به لعذر، ومن وعد ومن نيته أن لا يفي به، (الحديث: ٢٠٨٤٠)، ١٠/ ٣٣٥، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: الأدب، ما جاء في الكذب، (الحديث: ٢٥٦٠٩)، ٥/ ٢٣٦.

عديدة وهي:

١- أن يعرف المربي أن خُلق الكذب يتنافى مع الأخلاق الإسلامية؛ وأنه بذلك يخسر الدنيا والآخرة.

٢- أن يدرب المربي نفسه على الصدق في التعامل مع المتربي، حتى يكسب قلبه ومودته.

٣- أن يقتنع المربي أن صدقه في التعامل مع المتربي لا يزيده إلا تقديراً واحتراماً.

٤- أن يغرس المربي خُلق الصدق في نفوس المتربين، وأن يكون هو نفسه قدوة ماثلة أمامهم[١].

المطلب السابع: خُلق الأمانة: الأمانة صفة أخلاقية أساسية ومهمة يحتاج إليها المربي في كل حياته، ويحتاج أن يستفيد منها في عمله التربوي، والأمانة تقتضي أن يقدم المربي المعلومات الدقيقة الصادقة لكل المواقف التي يتعامل بها مع المتربين، وذلك لتصحيح موقف، أو تخطي عقبة، أو حل مشكلة، وأن يسعى للحصول على هذه المعلومات من مصادرها الصحيحة.

وقد حث رسول الله ﷺ على خُلق الأمانة وأوجبه، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: أخبرني أبو سفيان، أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت:" أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي"[٢]، **وحتى يتمكن المربي من تطبيق خُلق الأمانة مع المتربين فلابد أن يراعي جوانب عديدة وهي:**

١- أن يعرف المربي أن خُلق الخيانة يتنافى مع الأخلاق الإسلامية؛ وأنه بذلك يخسر الدنيا

(١) أنظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٣٦٥، النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية: محمد كولن: ١/ ٩٥- ١٠٨، القدوة الحسنة: د.بسيوني الكومي: ٩- ١٤، ١٦- ١٧، كيف تربي ولدك؟: ليلى الجريبة: ١٨- ١٩، تربية السلف لأطفالهم: عبد العزيز الدغيثر: ١٠، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٢١- ١٢٥، ٢٣١- ٢٣٢، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ١٧٢، ١٨٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الشهادات، باب: من أمر بإنجاز الوعد، (الحديث: ٢٦٨١): ٣/ ١٨٠.

والآخرة.

٢- أن يدرب المربي نفسه على الأمانة في التعامل مع المتربين، حتى يكسب قلوبهم ومودتهم.

٣- أن يقتنع المربي والمعلم أن أمانته في التعامل مع المتربين لا يزيده إلا تقديراً واحتراماً بينهم.

٤- أن يغرس المربي خُلق الأمانة في نفوس المتربين، وأن يكون هو نفسه قدوة ماثلة أمامهم.

٥- أن يحفظ المربي أسرار متربيه؛ وخاصة الجانب الاجتماعي منها حتى تنمو الثقة بين الطرفين، وأن يكونوا قادرين على مساعدتهم لحل مشاكلهم بشكل صحيح[١].

المطلب الثامن: خُلق الوفاء بالوعد والعهد: وهي من الصفات السامية التي تدل على سمو المسلم، وعلو مكانته، وحسن إسلامه، وهي صفة مهمة في المربي الذي يحترم نفسه والآخرين.

وقد حرص الرسول ﷺ على ممارسة خُلق الوفاء بالوعد في تعامله مع أفراد المجتمع المسلم؛ وضرب بذلك أروع الأمثلة في ذلك، كوفائه بما اتفق عليه مع اليهود[٢]، وبما اتفق عليه مع المشركين في صلح الحديبية[٣]، وقد حث رسول الله ﷺ على خُلق الوفاء بالوعد والعهد وأوجبه، فقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: أخبرني أبو سفيان، أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت:" أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي"[٤]، [٥]، **وحتى يستطيع المربي تطبيق خُلق الوفاء بالوعد والعهد؛ لا بد أن**

(١) أنظر: العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٣٢- ٣٣، رسالة إلى المدرسين والمدرسات: أبو بكر السيد: ٧، ١٤- ١٥، ٢٦، كيف تربي ولدك؟: ليلى الجريبة: ١٠- ١١، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ١٧٦، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ١٢٨.

(٢) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية:د.زياد العاني: ٣٦٤،الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم:عبد الفتاح أبو غدة: ٤٧.

(٣) السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية: د.أكرم العمري: ٢/ ٤٣٤- ٤٥٣، النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية: محمد كولن: ١/ ٤٧٩- ٤٨٦.

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الشهادات، باب: من أمر بإنجاز الوعد، (الحديث: ٢٦٨١): ٣/ ١٨٠.

(٥) الوعد وحكم الإلزام بالوفاء به ديانة وقضاء: عبد الله بن سليمان بن منيع: ١٣١- ١٣٥.

يراعي الجوانب التالية:

١- ألا يعطي المربي وعداً لأحد إلا بعد دراسة نتائجه الإيجابية والسلبية؛ وذلك حتى لا يتراجع فيه بعد ذلك؛ فيكون سبباً في عدم الثقة به.

٢- أن يكون الوعد من قِبل المربي لجميع المتربين محققاً لمصلحة عامة؛ وليس لمصلحة شخصية له، وأن يكون هذا الوعد في حق وخير.

٣- أن يحرص المربي على الوفاء بوعده؛ لأن في ذلك دافعاً للمتربين لزيادة حماسهم ونشاطهم، وأيضاً زيادة ثقتهم فيه، في حين أن عدم الوفاء بالوعد يودي إلى تثبيط الهمم وفقدان الثقة.

٤- أن يكون الوفاء بالوعد مع جميع المتربين، وليس لأفراد معينين دون غيرهم؛ مما يولد الحقد والحسد والكراهية، ومتى تمكّن المربي من تطبيق خُلُق الوفاء بالوعد والعهد فإنه سيخلق جواً مناسباً للعلاقات المتميزة[(١)].

المطلب التاسع: خُلُق الصبر: إن السنة النبوية مليئة بمواقف صبر النبي ﷺ، فقد كان نموذجاً مثالياً في الصبر على الأذى في سبيل تبليغ الدعوة إلى الناس، وقد تنوعت أنواع صبره ﷺ؛ فقد صبر على أذى المشركين في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة، وعلى أذى أهل الطائف حين ذهب ليدعوهم إلى الإسلام، وعلى أذى المنافقين في المدينة المنورة، وعلى أذى اليهود[(٢)]، وعلى أذى الأعراب[(٣)]، وعلى فراق أولاده وأقربائه وصحابته الذين استشهدوا[(٤)]، ولنضرب مثالاً على صبره ﷺ؛ فقد قال عبد الله: قسم النبي ﷺ قسمة كبعض ما كان يقسم، فقال رجل من الأنصار: والله

(١) أُنظر: العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ١٠٦، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ١٧٣.
(٢) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٣٣٤- ٣٣٨، سيدنا محمد رسول الله ﷺ شمائله الحميدة، خصاله المجيدة: عبد الله سراج الدين: ٢٦٨- ٢٧٥.
(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد الشامي: ٩/ ٤٤- ٤٧.
(٤) القدوة الحسنة: د.بسيوني الكومي: ٩.

إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله، قلت: أما أنا لأقولن للنبي ﷺ، فأتيته وهو في أصحابه فساررته، فشق ذلك على النبي ﷺ وتغير وجهه وغضب، حتى وددت أني لم أكن أخبرته، ثم قال:" قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر"[(١)]، **ولتطبيق خُلُق الصبر في العمل التربوي فلابد من مراعاة الجوانب التالية:**

١- لابد أن يدرب المربي نفسه على التحلي بالصبر في مواجهة المشاكل؛ لأنه أكثر من يتعرض للمواقف المثيرة التي تحتاج إلى صبر كبير.

٢- لابد أن يغرس المربي خُلُق الصبر في نفوس متربيه حتى يكون قدوة ماثلة أمامهم؛ فيسهم هذا الخُلُق في بناء الشخصية السوية لهم.

٣- أن يسعى المربي على معالجة الأمور التي كانت مثار انفعاله بالصبر حتى لا تكون معالجته للأمور معالجة وقتية، وإذا حرص المربي على تطبيق خُلُق الصبر في تعاملاته العملية والشخصية مع المتربين، فإنه بذلك سيسهم في توطيد علاقات متميزة لا تتأثر بالأزمات؛ بل على العكس فالصبر يكون بلسماً شافياً لذلك[(٢)].

المطلب العاشر: خُلُق العدل: هو أساس بناء المجتمعات، فالعدل في المجتمع لا يختص بفئة بعينها بل هو عدل شامل فلا يتأثر بقرابة ولا صداقة ولا بغض ولا عداوة، وهذا الخُلُق ليس خاصاً بالمسلمين بل يشمل جميع الفئات الأخرى التي تعيش في المجتمع الإسلامي.

ولقد كان رسول الله ﷺ مثالاً رائعاً لأصحابه ﷺ في العدل مما كان له أبلغ الأثر في أنفسهم

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: بدء الأدب، باب: الصبر على الأذى، (الحديث: ٦١٠٠)، ٨/ ٢٥.
(٢) العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٩٢، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ٢٠٥- ٢١٠، العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٤٢، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ٣٧- ٣٨، ٦٩، ١٧٥، مبدأ التميز وأهميته في فهم الخطاب النبوي وتطبيقه: د.محمد ناصيري: ١/ ٢٠١- ٢٠٢، وظيفة المرأة في صناعة التميز في ضوء السنة النبوية: د.عبد الرحمن العمراني: ٢/ ٦٩- ٧١، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٥٨، اكتشاف الذات: دليل التميز الشخصي: د.عبد الكريم بكار: ٤٨.

فعملوا هم أيضاً على تطبيق هذا الخُلق في تعاملهم فيما بينهم، ومن الوقائع والأحداث التي تدل على عدل النبي ﷺ، أنه لم يقبل التوسط في حد من حدود الله تعالى، وإن كان الحد مقاماً على الشريف من قومه، فقد روت عائشة رضي الله عنها: أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ حِب رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامة ﵁، فقال رسول الله ﷺ:" أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"(١).

وحتى يستطيع المربي تطبيق خُلق العدل فلابد من مراعاة النقاط التالية:

١- أن يربي المربي نفسه على إنصاف جميع المتربين حتى من نفسه وممن هم من المقربين إليه.

٢- أن يقوم المربي بتوزيع الأعمال على المتربين فيما بينهم بالتساوي، وعدم تحميل أفراد دون غيرهم فوق طاقاتهم مع مراعاة القدرات والإمكانات في ذلك.

٣- أن يراعي المربي خُلق العدل في تقييم عمل كل المتربين، وتجاهل المشاكل الشخصية أثناء ذلك التقييم، ومتى حرص المربي على تطبيق خُلق العدل بين متربيه، فإن ذلك سيكون له أثر مباشر وكبير في تكوين علاقات متميزة تسمو إلى أعلى مستويات التفاهم والتفاني في مجال العمل التربوي(٢).

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب (الحديث ٣٤٧٥): ٤/ ١٧٥، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود، (الحديث: ١٦٨٨)، ٣/ ١٣١٥.

(٢) القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٢٥- ١٣٠، العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٩٧- ١٠٠، كيف تربي ولدك؟: ليلى الجريبة: ١٣- ١٤، صفات مطلوبة في المدير المسلم: د.أحمد الشميري: ١٠٠، صنعة التميز والإبداع: سمر حاووط: ٦٩، ١٧٤، رسالة إلى معلم: محمد اللحيدان: ٣٩- ٤١.

المطلب الحادي عشر: خُلق الحزم: المربي الحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق، وهناك الكثير من الأمور التي تحتاج إلى حزم في التنفيذ؛ خاصة إذا كان هذا العمل يحقق مصلحة عامة.

وقد مارس النبي ﷺ خُلق الحزم في جميع تعاملاته مع أعدائه وأصحابه، واستطاع بذلك كسب ثقتهم؛ وفي نفس الوقت علّمهم الكيفية التي يواجهون بها الأحداث وكيف يتصرفون فيها، ومن تلك المواقف التي تبيّن مدى حزمه ﷺ ما رواه عروة، فذكر قصة أحد، وإشارة النبي ﷺ على المسلمين بالمكث في المدينة، وأن كثيراً من الناس أبوا إلا الخروج إلى العدو؛ وكان عامة من أشار عليه بالخروج رجال لم يشهدوا بدراً، وقد علموا الذي سبق لأهل بدر من الفضيلة؛ فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الجمعة وعظ الناس وذكّرهم وأمرهم بالجد والاجتهاد؛ ثم انصرف من خطبته وصلاته؛ فدعا بلأمته(١) فلبسها، ثم أذن في الناس بالخروج؛ فلما أبصر ذلك رجال من ذوي الرأي، قالوا: أمرنا رسول الله ﷺ أن نمكث بالمدينة؛ فإن دخل علينا العدو قاتلناهم في الأزقة، وهو أعلم بالله وبما يريد، ويأتيه الوحي من السماء، ثم أشخصناه(٢)، فقالوا: يا نبي الله، أنمكث كما أمرتنا؟ قال رسول الله ﷺ:" لا ينبغي لنبي إذا أخذ لامة الحرب، وأذن في الناس بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل، وقد دعوتكم إلى هذا الحديث، فأبيتم إلا الخروج، فعليكم بتقوى الله والصبر إذا لقيتم العدو، وانظروا ما أمرتكم به فافعلوه، فخرج رسول الله ﷺ والمسلمون معه"(٣).

(١) هي الدرع، وقيل: السلاح، ولأمة الحرب: أداته. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٤/ ٢٢٠.

(٢) أي لاحظناه عند خروجه من منزله.

(٣) رواه البيهقي في سننه الكبرى في كتاب: قسم النكاح، باب: لم يكن له إذا لبس لامته أن ينزعها حتى يلقى العدو ولو بنفسه، (الحديث: ١٣٢٨١): ٧/ ٦٥، واللفظ له، وقال:" هكذا ذكره موسى بن عقبة، عن الزهري، وكذلك ذكره محمد بن إسحاق بن يسار، عن شيوخه من أهل المغازي وهو عام في أهل المغازي وإن كان منقطعاً وكتبناه موصولاً بإسناد حسن"، وقال ابن حجر العسقلاني:" وله طريق أخرى بإسناد حسن، عند البيهقي والحاكم، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما". أُنظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: له، (الحديث: ١٥٤٨)، ٣/ ٢٧٣، ورواه أحمد في مسنده موصولاً عن=

وعند تطبيق خُلق الحزم لابد من جوانب ينبغي أن يراعيها المربي مع المتربين حتى لا يتحول هذا الخُلق إلى التسلط، مما يفقده أهدافه، ومن هذه الجوانب ما يلي:

١- استشارة أصحاب الرأي والمشورة في العمل قبل أخذ القرار في تنفيذه، ومن ثم ترجيح أفضل الآراء والعمل به بعد موافقة الأغلبية عليه.

٢- التفكير المسبق في العمل قبل الإقدام عليه؛ وذلك بتقليب جميع جوانب الموضوع والتروي في إصدار القرار وتنفيذ الحكم حتى لا يكون هناك تردد بعد البدء في العمل.

٣- إذا كان الرأي الذي يراد تنفيذه يحقق مصلحة عامة، فلا يتردد المربي في تنفيذه؛ حتى وإن أثيرت الشكوك حول ذلك العمل.

ومتى تم للمربي مراعاة هذه الجوانب فإنه يحظى بكثير من التقدير والاحترام مما يزيد الثقة المتبادلة بينه وبين المتربين، ويشجع على التفاني في العمل والإقدام عليه دون تردد، وبذلك يسير العمل في ظل خُلق الحزم نحو الأفضل بما يوثق العلاقات المتميزة بين الجميع[١].

وخُلق الحزم يدخل في التخطيط الناجح، فإذا خطط الإنسان لتحقيق هدف ما، وكان ذلك التخطيط بعد روية واستشارة؛ فلا يفسدن تخطيطه بالتراجع والنكوص، ولا يسمحن لنفسه أن

=جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، (الحديث: ١٤٧٨٧)، ٢٣/ ٩٩- ١٠٠، وقال الأرناؤوط في هامشه:" صحيح لغيره، وهذا إسناد على شرط مسلم"، وقال الهيثمي:" رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ١٠٠٥٧)، ٦/ ١٠٧، ورواه الدارمي في سننه في كتاب: الرؤيا، باب: في القمص، والبئر، واللبن، والعسل، والسمن، والتمر، وغير ذلك في النوم، (الحديث: ٢٢٠٥)، ٢/ ١٣٧٨، وقال الداراني في هامشه:" إسناده صحيح على شرط مسلم"، وقال الألباني:" هذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم". أُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، (الحديث: ١١٠٠)، ٣/ ٩٠- ٩٢.

(١) أُنظر: العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٩٣- ٩٧، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ٢١٨- ٢١٩، العملية الإرشادية: د.محمد الشناوي: ٤٣- ٤٤، مبادئ الجودة في السنة النبوية تأصيلاً وتطبيقاً: د.محمد مينار: ١/ ٣٤٩- ٣٥٠.

تتردد في ذلك، بل عليه أن يعزم السير حتى يحقق مبتغاه[١].

المطلب الثاني عشر: خُلق الوضوح: إن الوضوح في التعامل يعد خُلقاً مهماً لإزالة ما قد يرد إلى الأذهان من شكوك وظنون، وحتى تكون الرؤية أكثر وضوحاً أمام جميع المتربين، ليكون كل متربي على بيّنة من أمره، يعرف ما هو مطلوب منه وما هو الواجب عليه، لذلك نجد الرسول ﷺ حرص على الوضوح في تعامله مع أفراد المجتمع الإسلامي على وجه الخصوص، ومع الفئات المخالفة له من غير المسلمين؛ كما حصل في وضوحه ﷺ في صلح الحديبية[٢]، وبهذا بقي للمجتمع الإسلامي هيبته ومكانته، كما تمكّن ﷺ من كسب ثقة من تعامل معهم.

وتحفل السنة النبوية بالكثير من المواقف والأحداث التي تبين مدى تطبيق الرسول ﷺ لهذا الخُلق؛ فعندما بايع النبي ﷺ الأنصار ﵃ في بيعة العقبة الثانية، كان ﷺ واضحاً معهم كل الوضوح، فقد بيّن لهم كل ما تتطلبه هذه البيعة دون غموض أو خفاء؛ فقد قال جابر بن عبد الله الأنصاري ﵄: **...قلنا: يا رسول الله، علام نبايعك؟ قال:" تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله، لا تخافون في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني، فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم، وأزواجكم، وأبناءكم، ولكم الجنة، قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو من أصغرهم، فقال: رويداً يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك، وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة، فبينوا ذلك، فهو أعذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً، ولا نسلبها أبداً، قال: فقمنا إليه فبايعناه، فأخذ علينا، وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة"**[٣]،[١]، **ولكي يطبق المربي**

(١) التخطيط الناجح: متعب الجعيد: ٢٧، كيف تربي ولدك؟: ليلى الجريبة: ١٦- ١٧.

(٢) السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية: د.أكرم العمري: ٢/ ٤٣٤- ٤٥٣، النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية: محمد كولن: ١/ ٤٧٩- ٤٨٦.

(٣) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٤٤٥٦)، ٢٢/ ٣٤٦-٣٤٨، واللفظ له، وقال الأرناؤوط في هامشه:=

خُلق الوضوح في التعامل مع المتربين فلابد من مراعاة جوانب عديدة وهي:

١- الإفصاح عما يجول في نفس المربي عند مخاطبة المتربين بكل صراحة ودون إيجاز يخل بالمعنى فلا يتمكن السامع من فهم ووعي الطلب.

٢- لابد من الوضوح في التعامل مع كل متربي من المتربين.

٣- أن يعرف المربي أن الوضوح في التعامل نقطة قوة؛ لأن جميع المتربين سيكونون على علم ومعرفة بما يريدون تحقيقه من أهداف، وبالتالي يعمل الجميع على بيّنة وثقة في عملهم.

٤- يتطلّب الوضوح دراسة كاملة لجميع المواقف حتى تكون أكثر وضوحاً عند عرضها ومناقشتها مع الآخرين، ويحتاج هذا الخُلق إلى نظرة بعيدة المدى لجميع الأوضاع والأحوال التربوية، ومتى طبق هذا الخُلق فإنه سيعيش الجميع في جو هادئ ومريح[٢].

="إسناده صحيح على شرط مسلم"، وقال الهيثمي:" رواه أحمد، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ٩٨٨٢)، ٦/ ٤٦، وقال ابن حجر العسقلاني:" إسناده حسن". أُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: له: ٧/ ٢٢٢، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: التاريخ، باب: بدء الخلق، ذكر وصف بيعة الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمنى، (الحديث: ٦٢٧٤)، ١٤/ ١٧٢- ١٧٤، وقال الأرناؤوط في هامشه:"إسناده صحيح على شرط مسلم"، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: الهجرة الأولى إلى الحبشة، (الحديث: ٤٢٥١)، ٢/ ٦٨١، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد جامع لبيعة العقبة، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في تلخيصه، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: السير، باب: الإذن بالهجرة، (الحديث: ١٧٧٣٥)، ٩/ ١٦، وقال الألباني:" وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم". أُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، (الحديث: ٦٣)، ١/ ١٣٣- ١٣٤.

(١) السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية: د.أكرم العمري: ١/ ١٩٨- ٢٠١، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: د.سعيد القحطاني: ١٦٠.

(٢) العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية: نوال الطويرقي: ٨٤، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٦٥- ١٦٨.

المبحث الثالث: التميز التربوي في الأساليب في السنة النبوية

تتحدد هذه الأساليب في كيفية تعامل المربي مع المتربين، وهي متنوعة ومتعددة، وتحتاج إلى حكمة بالغة في اختيار الأصلح للمتربي سواء كان الأسلوب إيجابياً أم سلبياً، أم فيه الثواب، أو العقاب، أم الترغيب، أو الترهيب، وكما هو معلوم فإن أسلوب الثواب والترغيب أفضل من أسلوب العقاب والترهيب؛ لأن الأسلوب الأول إيجابي وأثره باقٍ؛ ولأنه يعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان، في حين أن الأسلوب الثاني سلبي وأثره مؤقت؛ لأنه يعتمد على الخوف، وهذه الأساليب تتكامل فيما بينها لتتناسب كل المواقف وتتكيف حسب الأغراض[١]، وأذكر هنا أبرز تلك الأساليب التي يمكن للمربي أن يركز عليها ويطبقها بحكمة ورويّة.

المطلب الأول: الأساليب التربوية الإيجابية في السنة النبوية:

أولاً: أسلوب الترغيب والمكافأة المادية والمعنوية: إن الترغيب يحرك في النفوس مشاعر وطاقات مكنوزة، لا تخرج إلا به، ورسول الله ﷺ كان يستخدم الترغيب لتحريك الطاقة الكامنة في المتربين؛ وإثارة الانفعالات الوجدانية، والعواطف الكامنة؛ كوسيلة من وسائل التربية والإعداد[٢]، فقد روى عبد الله بن الحارث ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يصفُّ عبدَ الله، وعبيد الله، وكثيراً من بني العباس، ثم يقول:"من سبق إليّ فله كذا وكذا، قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره، فيقبّلهم ويلتزمهم"[٣]، وهذا الأسلوب له الأثر البالغ في تحفيز المتربين في الاجتهاد والمثابرة والتعلم الجيد، والحفظ الصحيح، ويمكن أن يستعمل هذا الأسلوب في

---

(١) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية: محمد مرسي: ٧٩- ٨٠، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: المال والأعمال نموذجاً: د.سيد حسن عبد الله: ٢/ ٢٢٤- ٢٢٦.

(٢) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد محمود العاني: ٢٢٠- ٢٢٣، الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم: عبد الفتاح أبو غدة: ١٩٣- ١٩٤.

(٣) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٨٣٦): ٣/ ٣٣٥، وقال الهيثمي:" رواه أحمد، وإسناده حسن". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ١٥٥٣٧)، ٩/ ٢٨٥، ورواه أحمد في فضائل الصحابة ﷺ، (الحديث: ١٩٢٢)، ٢/ ٩٧٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (الحديث: ٧٥٦٩)، ٣٧/ ٤٧٥، ورواه ابن كثير في جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن، (الحديث: ١٢١٠)، ١/ ٥٨٦.

المسابقات العلمية في حفظ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكافة العلوم الأخرى، والمسابقات الرياضية كالجري على الأقدام، وهو من قبيل الترويح عن النفس، ويقع على كاهل كافة المربين توجيه المتربين وإرشادهم وإكسابهم أنماط السلوك الإبداعي المتميز، واكتشاف المتميزين منهم، وتعزيزهم ومكافآتهم وتحفيزهم[1]، وقد يكون هذا التحفيز مادياً، أو معنوياً، وأحياناً يجتمع الاثنان معاً، وهذا يعتمد على المتربي، وعمره، وظرفه، وطبيعة الموقف، ومجاله[2].

ثانياً: أسلوب التشويق: هناك أكثر من ستة عشرة طريقاً للتشويق في السنة النبوية، وقد سلك النبي ﷺ هذه الطرق لينبه المخاطب ويهيئه للتعليم والتلقي، والإصغاء إليه، لإقرار المعنى، والتمكين له في النفوس.

ومن أبرز طرق التشويق في السنة النبوية؛ هو الدعاء والوعد؛ فقد روى زيد بن ثابت ﷺ قال:" سمعت رسول الله ﷺ يقول:"نضّر[3] الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه؛ فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"[4]، فكلمة نضّر تدعو إلى الجد ومزيد

(1) الترويح في العصر النبوي: أهدافه ووسائله: عبد الله السدحان: ٢٤٤، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ٩٣- ٩٩، ١١٤- ١١٦، اكتشاف المواهب وتنمية المهارات في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١/ ٧٣- ٧٤، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٦٤- ٤٦٦، ٤٧٨- ٤٨٠، ٤٨٤.

(2) التحفيز المادي وأثره في صناعة التميز وتنمية المهارات في ضوء السنة النبوية: د.محمد زهير المحمد: ١/ ٤٣٣- ٤٤٦، ٤٥٣.

(3) أي نعّمه، وهي في الأصل: حسن الوجه، والبريق، وإنما أراد حسن خلقه وقدره. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٥/ ٧١.

(4) رواه أبو داود في سننه في كتاب: العلم، باب: فضل نشر العلم، (الحديث: ٣٦٦٠): ٣/ ٣٢٢، والحديث صحيح. أُنظر: صحيح سنن أبي داود: الألباني: ٢/ ٤١١، ورواه الترمذي في سننه في كتاب: العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (الحديث: ٢٦٥٦)، ٥/ ٣٣، والحديث صحيح. أُنظر: صحيح سنن الترمذي: الألباني: ٣/ ٦٠، ورواه ابن ماجه في سننه في المقدمة، باب: من بلغ علماً، (الحديث: ٢٣٠)، ١/ ٨٤، ورواه الدارمي في سننه في كتاب: العلم، باب: الاقتداء بالعلماء، (الحديث: ٢٣٥)، ١/ ٣٠٢، وقال الداراني في هامشه:" إسناده صحيح"، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢١٥٩٠)، ٣٥/ ٤٦٧،=

الاعتناء بالحديث الذي يسمع منه ﷺ وتبليغه كما سمع إلى من لم يتمكن من سماعه، وكأنه ﷺ يريد أن يجد السامع في حفظ ما يسمع وتبليغه كما سمع تماماً ليظل المعنى بذلك غضاً طرياً نضراً، لا يشوبه جفاف بتبديل لفظ بآخر ولو كان مرادفاً[1].

وإن نجاح المربي في تحقيق أهدافه ونشر رسالته مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرته على الاتصال بالمتربي؛ فالتربية تفاعل تبادلي بين المربي والمتربي، وتنمية مهارات الاتصال للمربي في غاية الأهمية؛ لأنها هي – بعون الله تعالى – الأداة الفاعلة للنجاح، وبالتالي فإن هذا الأسلوب الذي تكلمنا عنه فيه القدرة على نقل المبادئ والعلوم بإتقان[2].

ثالثاً: أسلوب الثناء والتشجيع: إن الثناء والتشجيع وتسليط الضوء على مكامن الكمال في النفس البشرية والإشادة بها منهج نبوي كريم، يراد منه بعث النفس على الزيادة، وإثارتها نحو الإبداع والمنافسة، وهو مشروط بأن يكون حقاً، وأن يؤمن جانب الممدوح، وأن يكون بالقدر الذي يحقق الهدف، وكذلك لهما الأثر الفعال في استنهاض الهمم، وشحن الطاقة الجسمية والمعنوية، ويعطي القوة والانطلاق والحيوية التي تتحول إلى سلوك وعمل مدفوع بالثقة وتجريب القدرات وتحمل المسؤوليات، ويعمل على زيادة تركيز المتربي وإقباله على العلم ليستزيد منه أكثر فأكثر، وعلى المربي أن يشيد بالمواقف الحسنة لمتربيه.

=وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح"، ورواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الرقائق، باب: الفقر والزهد والقناعة، ذكر وصف الغنى الذي وصفناه قبل، (الحديث: ٦٨٠)، ٢/ ٤٥٤- ٤٥٥، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح"، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: العلم، (الحديث: ٢٩٤)، ١/ ١٦٢، وقال:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(1) أُنظر للتوسع: التشويق في الحديث النبوي: طرقه وأغراضه: د.بسيوني فيود: ١١٧، ١٤- ١٣٦، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٢٢٣- ٢٢٥، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٨١- ٤٨٣.

(2) أُنظر: حسن الاتصال بالناس: أحمد الصويان: ٦١، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ١٠٢- ١٠٥، مهارة الحفظ والتذكر مكانتها وتعزيزها وطرق علاج ضعفها: دراسة تطبيقية تحليلية في المنهج النبوي: د.علي أبو شكر: ١/ ٢٩٦- ٢٩٧، ٣٠١، قواعد التميز في النظام الإسلامي للمال والاقتصاد: دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية: د.هيثم خزنة: ٢/ ٣٠٦.

وقد شجع رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين كان غلاماً شاباً، بقوله:" نِعْم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً"[١].

وإن مدح المتربي والثناء عليه له الأثر البالغ في تحريك شعوره لتصحيح سلوكه، وليتابع ويستمر في أعماله الحسنة، فقد ورد عن النبي ﷺ عدة أحاديث يقول فيها للأطفال أو الفتيان:"نِعْم الفتى..."[٢]، أو " نِعْم الغلام..."[٣].

وفي معركة الخندق نجد رسول الله ﷺ يبعث التفاؤل في اللحظات الصعبة؛ فأمامه عشرة آلاف مشرك، وعدد المسلمين قليل، فيساعدهم مشجعاً، يقول البراء بن عازب ﵁: لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول الله ﷺ، رأيته ينقل من تراب الخندق، حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل من التراب يقول:

" اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى[٤] قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا"[٥]، [٦]

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الجمعة، باب: فضل قيام الليل،(الحديث: ١١٢٢): ٢/ ٤٩، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب:فضائل الصحابة ﵃، باب: من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، (الحديث: ٢٤٧٩)، ٤/ ١٩٢٧.
(٢) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٧٧٨٨): ٢٩/ ٣٢٦- ٣٢٧، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده حسن"، وقال الهيثمي:" رواه أحمد عن شيخه يعمر بن بشر، ويقال: مشايخ أحمد كلهم ثقات، وبقية رجاله ثقات". انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ٨٥١٥)، ٥/ ١٢٢، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (الحديث: ٤٦٢١)، ٢٠/ ١٢٧.
(٣) رواه الحاكم في مستدركه في كتاب: معرفة الصحابة ﵃، (الحديث: ٥٧٧٨)، ٣/ ٤٧٦، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (الحديث: ٤٤٧٠)، ١٩/ ٣١٣.
(٤) معناه الذين. أُنظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى اليحصبي السبتي: ١/ ٣٢.
(٥) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، (الحديث: ٤١٠٦)، ٥/ ١١٠.
(٦) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة الزيد: ٤٠- ٤١، أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ١١، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ٩٦- ٩٩، صنعة= التميز

رابعاً: **أسلوب الحوار الهادئ والنصح الواضح**: هذا الأسلوب إذا اتبعه المربي مع المتربين يساهم في تنمية عقولهم، وتدربهم على طرق وأدب الحوار، وهذا يجعلهم خبراء في التعبير عن أنفسهم، وفي السؤال عما يجهلون، وقد كان رسول الله ﷺ يحاور الغلمان والفتيان، ومن ذلك ما يرويه سمرة بن جندب ﵁ حين قال:"... فكان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار كل عام، فيلحق من أدرك منهم، قال: فعُرضت عاماً، فألحق غلاماً، وردني، فقلت: يا رسول الله، لقد ألحقته ورددتني، ولو صارعته لصرعته، قال: فصارعته فصرعته فألحقني"[١].

كما نصح رسول الله ﷺ أنس بن مالك ﵁ فقال:" يا بني، إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل، ثم قال لي: يا بني، وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن

=والإبداع: سمر حاووط: ١٨٦- ١٨٨، رسالة إلى معلم: محمد اللحيدان: ٣٦- ٣٧، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ١٠٥- ١٠٩، ١٤٦- ١٤٧، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام: د.محمد عبد الرزاق إمام: ٢/ ١٨٤- ١٨٥، اكتشاف المواهب وتنمية المهارات في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١/ ٦٩- ٧٣، مراعاة الحاجات النفسية للطفل في ضوء السنة النبوية: مدخل لصناعة التميز وتنمية المهارات: د.عزيز البطيوي: ٢/ ١٣١- ١٣٣، من هدي النبي ﷺ في صناعة المبدعين واكتشاف المتميزين: د.محمد ورداني: ١/ ١٠٨- ١١٠، ١١٢- ١١٣، تهيئة البيئة الداعية إلى التميز في ضوء السنة النبوية: د.لمياء نصر الله: ١/ ١٤٢- ١٤٣، ١٥٧- ١٥٩، مبدأ التميز وأهميته في فهم الخطاب النبوي وتطبيقه: د.محمد ناصيري: ١/ ١٩٩- ٢٠٠، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: المال والأعمال نموذجاً: د.سيد حسن عبد الله: ٢/ ٢٦٨- ٢٦٩، قواعد التميز في النظام الإسلامي للمال والاقتصاد: دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية: د.هيثم خزنة: ٢/ ٣٠٦، مهارة صناعة القرار وتنميتها في السنة النبوية: د.محمد البوطيبي: ٢/ ٤٢٦- ٤٢٧، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٥٦- ٤٥٧، ٤٦٨، ٤٨٦- ٤٨٧.
(١) رواه الحاكم في مستدركه في كتاب: البيوع، (الحديث: ٢٣٥٦): ٢/ ٦٩، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في تلخيصه، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: السير، باب: من لا يجب عليه الجهاد، (الحديث: ١٧٨١٠)، ٩/ ٣٨، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٦٧٤٩)، ٧/ ١٧٧، وقال الهيثمي:" رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ٩٦٢١)، ٥/ ٣١٨- ٣١٩.

أحبني كان معي في الجنة"(١)، فالنبي ﷺ ينادي أنس رضي الله عنه بعبارة فيها اللطف والرحمة، ويدل على جواز هذا لمن ليس ابنه، وإنك عندي بمنزلة ولدي في الشفقة، ويحثه على بذل قصارى استطاعته وجهده قدر ما يقدر أن يدخل في وقت الصباح والمساء والمراد جميع الليل والنهار وليس في قلبه أي غش لأي إنسان، فالغش ضد النصح الذي هو إرادة الخير للمنصوح له، وأن خلو القلب من الغش هو من سنته ﷺ وطريقته، ومن عمل بها فقد أحبه ﷺ حباً كاملاً؛ لأن محبة الآثار علامة على محبة مصدرها، ومن أحبه كان معه في الجنة(٢).

ونلاحظ أيضاً كيف تعامل الرسول ﷺ مع الشاب الذي طلب منه الإذن بالزنى؟ وكيف استخدم ﷺ معه الحوار الهادئ، والنصح الواضح، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى

---

(١) رواه الترمذي في سننه في كتاب: العلم عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (الحديث: ٢٦٧٨): ٥/ ٤٦، وقال:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وقد اُعترض على تحسين الترمذي لهذا الحديث، فقد قال المنذري بعد نقل تحسين الترمذي:" للحديث شواهد". أُنظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري: ٧/ ٣٧٠، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط، (الحديث: ٥٩٩١)، ٦/ ١٢٣، وكذلك رواه الطبراني في المعجم الصغير، (الحديث: ٨٥٦)، ٢/ ١٠٠، وقال:" لا يروى عن أنس بهذا التمام إلا بهذا الإسناد، تفرد به مسلم الأنصاري وكان ثقة".

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري: ١/ ٢٦٢، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري: ٧/ ٣٧٠.

شيء"(١)، وهنا أقلع الشاب وتاب عن هذا الخُلق الدنيء، وتم إقناعه بترك الزنى عن طريق هذا الحوار النبوي، الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس، وأن يترك الإنسان أذى الآخرين، ما دام لا يريد أن يؤذيه الآخرون(٢).

خامساً: **أُسلوب الإقناع**: وهو من أبرز وسائل التأثير لأنه يعمل على التحريك العاطفي والعقلي؛ وهذه مهمة صعبة لا يتقنها كل أحد؛ فكم من متحدث متقن للعلوم التي يتحدث عنها، لكنه يخفق في إقناع الناس بما عنده؟ وربما تجد شخصاً أقل بضاعة وأضعف فهماً، لكنه ألحن حجة وأحسن بياناً، فالعرض الجيد يملك القلوب، ويؤثّر في النفوس، وإذا أردنا أن نقف على أمثل درجات الإقناع وأعلاها منزلة.

ونلاحظ أن السنة النبوية عامرة بالشواهد والأمثلة على هذا الأسلوب، ومن ذلك حادثة توزيع الغنائم بعد غزوة حنين، فقد أعطى ﷺ قريشاً وبعض قبائل العرب ولم يعطِ الأنصار رضي الله عنهم، وسنلاحظ كيف كانت كلماته ﷺ محركة لعواطف الأنصار رضي الله عنهم.

---

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ٢٢٢١١)، ٣٦/ ٥٤٥، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح"، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، (الحديث: ٧٦٧٩)، ٨/ ١٦٢، وقال الهيثمي:" رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ٥٤٣)، ١/ ١٢٩، ورواه البيهقي في شعب الإيمان في كتاب: تحريم الفروج وما يجب من التعفف عنها، (الحديث: ٥٠٣٢)، ٧/ ٢٩٥، ورواه ابن كثير في جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن، (الحديث: ١٠٨٩٧)، ٨/ ٥٣٠- ٥٣١، وقال الألباني:" وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح". أُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، (الحديث: ٣٧٠)، ١/ ٧١٢-٧١٣.

(٢) أنظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي: ١٨٧، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ٩٢، تسوية المنازعات في عهد النبي محمد ﷺ: د.سهيل الفتلاوي: ٣٣، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة الزيد: ٣٦- ٣٨، من أجل تربية أفضل: إبراهيم الدحيم: ١٢- ١٣، أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر: عبير العقاد: ٨، التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها أبو نمر: ٨٢- ٨٥، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٥٩، ٤٨٠- ٤٨١.

فقد روى عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه، قال: لما أفاء الله على رسوله ﷺ[1] يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم[2]، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا[3] إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال:" يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمَنُّ، قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ، قال: كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله أمَنُّ، قال: لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار[4]، إنكم ستلقون بعدي أثرة[5]، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض"[6].

وفي رواية ثانية فيها زيادة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:"...اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا"[7]، فانظر إلى عظيم حكمة

(١) أي: لما أعطاه غنائم الذين قاتلهم. أُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٧/ ٣٠٧.

(٢) هم ناس حديثو العهد بالإسلام، أعطاهم النبي ﷺ الغنائم تأليفاً لقلوبهم. أُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٧/ ٣٠٨.

(٣) أي: حزنوا. أُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٧/ ٣٠٨.

(٤) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار فوقه، ومعنى الحديث: أن الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء وألصق بي من سائر الناس، وهذا من مناقبهم الظاهرة وفضائلهم الباهرة. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ٧/ ١٥٧.

(٥) أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء، والاستئثار: الانفراد بالشيء. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ١/ ٢٢.

(٦) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف، (الحديث: ٤٣٣٠): ٥/ ١٥٧، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، (الحديث: ١٠٦١)، ٢/ ٧٣٨.

(٧) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١١٧٣٠): ١٨/ ٢٥٣- ٢٥٥، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده=

النبي ﷺ، وكيف أنه ربى الأنصار رضي الله عنهم أحسن تربية، ونقلهم من التطلع إلى فيء الدنيا وزخرفها الزائل، إلى عظيم أجر الله تعالى لهم ونعيمه الدائم[1]، ومما تميز به النبي ﷺ بالإضافة إلى الإقناع، الهدوء وضبط النفس، وهي موهبة فطرية تكتسب كذلك، وهي من أبرز صفات القيادة الناجحة[2].

سادساً: أسلوب التدريب: وهو:"عبارة عن نشاط منظم يركز على الفرد لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته وقدراته لمقابلة احتياجات محددة في الوضع الحاضر أو المستقبلي، في ضوء متطلبات العمل الذي يقوم به المرء، وفي ضوء تطلعاته المستقبلية للوظيفة التي يقوم بها في المجتمع"، ومن هنا نعلم أن التدريب ارتقاء دائم، وتطور مستمر، يسهم في تحسين الأداء وتصحيح الأفكار وزيادة البصيرة[3]، وكثيراً ما يُطلب من المتربي القيام بعمل لم يسبق له أن عمله، فإذا طُلب منه العمل وقع في الخطأ، فاحتاج إلى من يصحح له الخطأ، فإن عوقب على الخطأ قبل تصحيحه له كان ذلك ظلماً له وحيفاً.

وتدريب المتربي تدريب لحواسه على إتقان العمل، ومن اهتمامه ﷺ بالتدريب ما ورد من توجيهه التدريجي في تعليم الصلاة والصيام للأولاد الصغار: فقد روى عبد الله بن عمرو بن

=حسن"، وقال الهيثمي:" رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع". أُنظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، (الحديث: ١٦٤٧٥)، ١٠/ ٢٩- ٣٠، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب: المغازي، غزوة حنين وما جاء فيها، (الحديث: ٣٦٩٩٧)، ٧/ ٤١٨.

(١) حسن الاتصال بالناس: أحمد الصويان: ٦١، وقفات تربوية مع حديث تقسيم الغنائم في حنين: طه بافضل: ٧- ١٢، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي: ١٨٥- ١٨٧، أساليب نبوية في التربية والتعليم: إبراهيم الدحيم: ١٥، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ٦٨، معالم توظيف الذكاء العاطفي في السنة النبوية وآفاق تحصيله: د.عبد القادر إسماعيل: ٢/ ٣٦٢- ٣٦٣.

(٢) أُنظر: الهدوء وضبط النفس: سمة القيادة الناجحة: سامي سلمان: ٥٠، في ظلال السيرة: وقفات مع المنهج النبوي في كيفية حل الخلاف: وليد شلبي: ٨- ١٠.

(٣) من أجل تربية أفضل: إبراهيم الدحيم: ١٤.

العاص رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ:" مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع"[1]، فبيَّن ﷺ أن الصلاة هي الأساس، وأمر بحثِّ الأبناء على إقامتها على الوجه المطلوب وأن في ذلك سعادتهم في الدنيا والآخرة، فالصبيان ليسوا محلاً للتكليف؛ فلا يأمرهم الشارع بشيء، وإنما يأمر الأولياء بذلك على طريق التمرين كسائر ما يربونهم عليه[2].

وأيضاً ما روته الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ رضي الله عنها أنها قالت:"...ونُصَوِّمُ صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن[3]، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياه عند الإفطار"[4]، وكان هذا تمريناً لهم منذ نعومة أظفارهم على الصيام[5].

---

(١) رواه أبو داود في سننه في كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الغلام بالصلاة؟ (الحديث: ٤٩٥)، ١/١٣٣، واللفظ له، والحديث حسن صحيح. أُنظر: صحيح سنن أبي داود: الألباني: ١/ ١٤٤، ورواه الترمذي في سننه في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة؟ (الحديث: ٤٠٧)، ٢/٢٥٩- ٢٦٠، وقال:" وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، حديث سبرة بن معبد الجهني حديث حسن"، والحديث حسن صحيح. أُنظر: صحيح سنن الترمذي: الألباني: ١/ ٢٣٥، ورواه الدارمي في سننه في كتاب: الصلاة، باب: متى يؤمر الصبي بالصلاة؟ (الحديث: ١٤٧١)، ٢/ ٨٩٧، وقال الداراني في هامشه:" إسناده حسن"، ورواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٥٣٣٩)، ٢٤/ ٥٦، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده حسن"، ورواه الدارقطني في سننه في كتاب: الصلاة، باب: الأمر بتعليم الصلوات والضرب عليها وحد العورة التي يجب سترها، (الحديث: ٨٨٦)، ١/ ٤٢٩، ورواه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب: الصلاة، باب: أمر الصبيان بالصلاة وضربهم على تركها قبل البلوغ كي يعتادوا بها، (الحديث: ١٠٠٢)، ٢/ ١٠٢، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: الطهارة، باب: في فضل الصلوات الخمس، (الحديث: ٧٢١)، ١/ ٣١٧، وقال:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٢) طرح التثريب في شرح التقريب: عبد الرحيم بن الحسين العراقي: ٧/ ٨٧.

(٣) أي الصوف الملون. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٣/ ٣٢٦.

(٤) رواه مسلم في صحيحه في كتاب: الصيام، باب: من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، (الحديث: ١١٣٦): ٢/ ٧٩٨.

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ٨/ ١٤.

وقد قام النبي ﷺ بالتدريب على بعض الأمور الدنيوية، ومثاله: ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ مرَّ بغلام وهو يسلخ[1] شاة، فقال له رسول الله ﷺ:" تنحَّ حتى أريك[2]، فأدخل يده بين الجلد واللحم؛ فدحس[3] بها حتى توارت[4] إلى الإبط..."[5].

وفي رواية ثانية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بزيادة قوله ﷺ:"... يا غلام هكذا فاسلخ..."[6].

وفي رواية ثالثة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بزيادة قوله ﷺ:"... فإني لا أراك تحسن السلخ..."[7]،[8].

سابعاً: أسلوب الموعظة الحسنة: وقد استخدم رسول الله ﷺ التوجيه اللفظي الواضح حينما يكون التوجيه كافياً في التربية، ومن ذلك حينما رأى الرسول ﷺ عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما وهو لا يحسن الأكل من الإناء، فوجَّهه توجيهاً لطيفاً إلى آداب الأكل، فعن عمر بن أبي

---

(١) أي: ينزع جلدها. أُنظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٢/ ٢٨٤.

(٢) معناه: حتى أعلمك. أُنظر: شرح سنن أبي داود: العيني: ١/ ٤٣٤.

(٣) أي: أدخل ملء يده بذراعها إلى الإبط. أُنظر: معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود: الخطابي: ١/ ٦٨.

(٤) أي: حتى غابت. أُنظر: شرح سنن أبي داود: العيني: ١/ ٤٣٥.

(٥) رواه أبو داود في سننه في كتاب: الطهارة، باب: الوضوء من مس اللحم النيء وغسله، (الحديث: ١٨٥): ١/ ٤٧، واللفظ له، والحديث صحيح. أُنظر: صحيح سنن أبي داود: الألباني: ١/ ٥٩، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب: الطهارة، باب: طهارة جلد ما يؤكل لحمه إذا كان ذكياً، (الحديث: ٧٣)، ١/ ٣٤.

(٦) رواه ابن ماجه في سننه في كتاب: الذبائح، باب: السلخ، (الحديث: ٣١٧٩): ٢/ ١٠٦١، والحديث صحيح. أُنظر: صحيح سنن ابن ماجه: الألباني: ٣/ ٩٦- ٩٧.

(٧) رواه ابن حبان في صحيحه في كتاب: الطهارة، باب: نواقض الوضوء، ذكر البيان بأن مسح المرء اللحم النيء لا يوجب عليه وضوءاً، (الحديث: ١١٦٣)، ٣/ ٤٣٨، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده قوي".

(٨) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة الزيد: ١٥- ١٦، تربية السلف لأطفالهم: عبد العزيز الدغيثر: ٦، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام: د.زهاء الدين عبيدات: ١٥١- ١٥٤، اكتشاف المواهب وتنمية المهارات في السنة النبوية: د.محمد زرمان: ١/ ٥٧- ٥٨، مراعاة الحاجات النفسية للطفل في ضوء السنة النبوية: مدخل لصناعة التميز وتنمية المهارات: د.عزيز البطيوي: ٢/ ١٣٥- ١٣٦، ١٣٩، صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية: د.عبد الحكيم العراشي: ٢/ ٤٦٣- ٤٦٧.

سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش[1] في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ:" يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت طُعمتي بعد"[2].

فعلى المربين الحرص على تعليم المتربين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، على أن تكون التربية بالرفق واللين، حتى يتقبل الطفل من وليه، ويكون له الأثر العظيم في مستقبل حياته، كما كان في تعليم رسول الله ﷺ لعمر بن أبي سلمة الأثر العظيم حيث قال ﷺ:" فما زالت تلك طعمتي بعد"، أي: لزمت ذلك وصار عادة لي[3]، [4].

المطلب الثاني: الأساليب التربوية التأديبية في السنة النبوية:

إن الردع مطلوب عندما يعامل المربي المتربي، فليس كل المتربين على مستوى واحد من الأدب واللباقة والفهم، فمنهم من ينفعه الترغيب، والآخر لا ينفعه إلا التأديب والترهيب، ولكن لا نلجأ إلى ذلك إلا إذا أخفقت كل أساليب الترغيب الإيجابية، وهاهي أساليب الترهيب التأديبية:

أولاً: أسلوب التحذير من الجزاء الأخروي: لا يخفى الأثر العظيم لخصيصة الجزاء الأخروي في صلاح المتربي، وزجره عن ارتكاب القبائح؛ ولهذا نجد النبي ﷺ يبين في أحاديث كثيرة العقوبات الأخروية المترتبة على بعض التصرفات المنحرفة؛ كوسيلة تحذيرية رادعة؛ ومن ذلك تأكيد النبي ﷺ على حرمة دم المسلم، والتخويف من هتك هذه الحرمة؛ فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وأبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ:" لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في

(١) أي: تخف وتتناول من كل جانب. أُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري: ٣/ ١٥٣.
(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين، (الحديث: ٥٣٧٦): ٧/ ٦٨، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (الحديث: ٢٠٢٢)، ٣/ ١٥٩٩.
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ٩/ ٥٢٣.
(٤) أساليب تربية الأطفال والشباب وتعديل سلوكهم من خلال سيرة الرسول ﷺ: هداية الله الشاش: ٣، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: د.حصة الزيد: ١٣- ١٤، التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام: د. محمد عبد الرزاق إمام: ٢/ ١٨٧- ١٨٩.

دم مؤمن[1] لأكبهم[2] الله في النار"[3]، وهكذا تنزجر النفوس عن مخالفة دينهم، إمَّا بدافع الاحترام له والحياء من الله تعالى، وإمَّا بدافع الخوف من العقاب الآجل الذي ينتظر المخالفين، وفي هذا وذاك أعظم ضمان لزجر النفوس عن المخالفة والعصيان، والأحكام التشريعية والآداب الأخلاقية ليست نصائح وإرشادات خالية من الثواب والعقاب، بل لها ثواب حسن ينال الملتزم بها، ولها عقاب يصيب المخالف لها، على درجات متفاوتة في العقاب والثواب، ونطاق الجزاء في الأحاديث النبوية واسع وشامل لجميع شؤون الحياة، ومن ثَمَّ فالأجزية تتعلق بأمور العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات، فكل مخالفة هذه الأمور لها جزاؤها في الآخرة، وقد يكون لها جزاء في الدنيا أيضاً، وقد ترتَّب على هذا الجزاء الأخروي خضوع المسلم لأحكام وآداب دينه خضوعاً اختيارياً في السر والعلن خوفاً من عقاب الله تعالى، وحتى لو استطاع الإفلات من عقاب الدنيا؛ لأنَّ العقاب الأخروي ينتظره ولا يستطيع الإفلات منه[4].

ثانياً: أسلوب التربية بالحرمان: وهو أن تجعل العقوبة من جنس العمل، أي أن يكون هناك قاسم مشترك بين العقوبة وبين الفعل الخطأ، وفي هذا فائدة كبيرة في تربية المتربي على ضبط النفس، وعدم تجاوز الحدود حتى يكون ذلك درساً لهم ولغيرهم، ومن أمثلة ذلك: ما رواه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة[5]، التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه؟ فاختصما عند النبي ﷺ، فقال

(١) أي: إراقته، والمراد قتله بغير حق. أُنظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري: ٤/ ٥٤٥.
(٢) أي: صرعهم فيها وقلبهم. أُنظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري: ٤/ ٥٤٥.
(٣) رواه الترمذي في سننه في كتاب: الديات عن رسول الله ﷺ، باب: الحكم في الدماء، (الحديث: ١٣٩٨): ٤/ ١٧، وقال:"هذا حديث غريب"، والحديث صحيح. أنظر: صحيح سنن الترمذي: الألباني: ٢/ ١٠٣، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب: الحدود، (الحديث: ٨٠٣٦)، ٤/ ٣٩٢.
(٤) أنظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٢٧٧، أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان: ٦٩- ٧٠.
(٥) هي مسايل الماء، والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود. أنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥/ ١٠٧.

رسول الله ﷺ للزبير:" أسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابن عمتك؟ فتلوّن وجه[1] رسول الله ﷺ، ثم قال: اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر[2]..."[3]، [4].

ثالثاً: أسلوب الإعراض بالوجه: قد يكون هذا الأسلوب عقوبة قاسية عند بعض المتربين؛ لا يحتملها وجدانه؛ لا سيما إذا صدر ممن له مكانة كبيرة في القلب، إذ المتربي المخلص لا يحتمل إعراض مربيه وقدوته عنه، فإذا حصل ذلك فإنه سرعان ما يستدرك خطأه ويصحح سلوكه؛ والنبي ﷺ الذي كان أصحابه ﷺ يحبونه أكثر من أنفسهم؛ استخدم هذا الأسلوب في تربيتهم وتوجيههم، وكان هذا الأسلوب ذا أثر كبير وفعال في سرعة تدارك الخطأ وفعل الصواب، ومن أمثلة ذلك: ما رواه وائل الحضرمي ﷺ، قال: سأل سلمة بن يزيد الجعفي ﷺ رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس وقال:" اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حُمِّلُوا وعليكم ما حُمِّلْتُم""[5]، [6].

---

(١) أي: تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة، وقبح كلام هذا الإنسان. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥/ ١٠٨.

(٢) هو أصل الحائط، وقدره العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يبتل كعب رجل الإنسان، فلصاحب الأرض الأولى التي تلي الماء أن يحبس الماء في الأرض إلى هذا الحد ثم يرسله إلى جاره الذي وراءه. أُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ١٥/ ١٠٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المساقاة، باب: سكر الأنهار، (الحديث: ٢٣٥٩): ٣/ ١١١، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: الفضائل، باب: وجوب اتباعه ﷺ، (الحديث: ٢٣٥٧)، ٤/ ١٨٢٩.

(٤) تنفيذ العقوبة التعزيرية في الفقه: د.طارق الخويطر: ٣١٥.

(٥) رواه مسلم في صحيحه في كتاب: الإمارة، باب: في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق، (الحديث: ١٨٤٦): ٣/ ١٤٧٤.

(٦) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٤٦٨، الرسول القائد: محمود خطاب: ١٥٤- ١٥٥، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: د.سعيد القحطاني: ٢٠٢.

رابعاً: أسلوب العتاب: يعد العتاب من الأساليب التربوية المهمة؛ إن استخدم استخداماً صحيحاً مناسباً خفيف الشدة، وليكن قدوتنا رسول الله ﷺ في عتابه اللطيف لأنس بن مالك ﷺ؛ الذي قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى أمُرَّ على صبيان وهم يلعبون في السوق؛ فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي؛ فنظرت إليه وهو يضحك، فقال:" يا أنيس، اذهب حيث أمرتك. قال: قلت: نعم، أنا أذهب، يا رسول الله، قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين، أو تسع سنين، ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟ ولا لشيء تركته: هلا فعلت كذا وكذا"[1]، [2].

خامساً: أسلوب التربية بالمقاطعة والهجر: من طرق معالجة أخطاء المتربي؛ مقاطعة وهجر أصدقائه له، بأمر من المربي، ولها عدة فوائد تربوية؛ فهي تُشعر المخطئ بذنبه مباشرة، مما يؤدي إلى تعديل سلوكه، كما تظهر أهمية الجماعة؛ وقد نهج الرسول ﷺ نموذجاً عملياً للمقاطعة لمن تخلف عن غزوة تبوك، يقول كعب بن مالك ﷺ:" ...نهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض، فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة... قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت..."[3].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، (الحديثان: ٢٣٠٩- ٢٣١٠): ٤/ ١٨٠٥.

(٢) أساليب تربية الأطفال والشباب وتعديل سلوكهم من خلال سيرة الرسول ﷺ: هداية الله الشاش: ١٣، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: د.زياد العاني: ٤٦٤، تربية السلف لأطفالهم: عبد العزيز الدغيثر: ١١، أدب التخاطب في ضوء السنة: أصول وضوابط: د.علي الصياح: ٣٤٩- ٣٥٢.

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك ﷺ، وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]، (الحديث: ٤٤١٨): ٦/ ٣، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ﷺ، (الحديث: ٢٧٦٩)، ٤/ ٢١٢٠.

وقد قال النعمان بن بشير رضي الله عنه: قال النبي ﷺ على المنبر: "...الجماعة رحمة والفرقة عذاب"(١) وهذه المقاطعة تبين للمتربي أهمية الطاعة، وتولّد شعوراً لديه أن من يرتكب الخطأ سيُقاطع، وفي هذا تربية غير مباشرة(٢).

سادساً: أسلوب التعريض بالمخطئ: يعدّ التعريض من أهم الأساليب التربوية؛ لكونه يعطي المتربي الفرصة لمراجعة سلوكه وتصحيح أخطائه؛ فهو يحفظ شخصيته عند إخوانه وأصحابه، ولا يقلل من شأنه عندهم؛ وبذلك لا يصاب بالإحباط الذي يترتب عليه العقد النفسية، وبالتعريض تزيد روابط الثقة والمحبة بين المربي والمتربي؛ لأن معالجة أخطاءه دون فضحه أمام إخوته أو أقرانه يجعله يشعر بالطمأنينة والاستعداد النفسي والفكري لتصحيح هذه الأخطاء.

وقد يسمى التعريض أحياناً بالتوجيه غير المباشر، وقد يكون بالكناية أو المداراة أو غيرها من طرق لا حصر لها، وهو أبلغ بكثير جداً من التوجيه المباشر، إذا أحسن استغلاله وتطبيقه؛ وسبب ذلك: أن المتربي يشعر أنه اكتسب هذه المعلومة أو هذه الخبرات أو المعارف باستقلالية تامة، من غير إلزام من أحد أو إكراه، إنه يشعر بحريته التامة في التعلم والاكتشاف؛ فلا يشعر باستعلاء من أحد بفضل علم أو تقدم خبرة عليه، فالتوجيه غير المباشر يتخطى ويتفادى التصادم مع كثير من العقبات النفسية المختلفة، وذلك أن إحساس النفس بالاستقلالية والاستعلاء، لا تسمح في كثير من الأحيان بقبول توجيه مباشر آت من الآخرين،

وفي هذا التعريض تحصل الفائدة للجماعة، ولهذا كان التعريض من أبرز أساليب رسول الله ﷺ في تربية أصحابه، فقد كان النبي ﷺ كثيراً ما يعالج بعض الأخطاء عن طريق التعريض والتلميح

(١) رواه أحمد في مسنده، (الحديث: ١٨٤٤٩)، ٣٠/ ٣٩٠، وقال الأرناؤوط في هامشه:" صحيح لغيره" واللفظ له، ورواه الشهاب القضاعي في مسنده، (الحديث: ١٥): ١/ ٤٣، ورواه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ٢١/ ٢٨١، وقال الألباني:" وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات". أنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، (الحديث: ٦٦٧)، ٢/ ٢٧٢.

(٢) موسوعة التربية العملية للطفل: هداية الله الشاش: ٣٥١، أساليب دعوة العصاة: د.عبد الرب آل نواب: ٢٣٣- ٢٣٨.

من بعيد دون التصريح بفاعل الخطأ، أو النصح المباشر له، ومثال ذلك: ما رواه أنس رضي الله عنه، أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه، فقال:" ما بال أقوام قالوا: كذا وكذا(١)؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"(٢)، فانظر كيف عالج النبي ﷺ؛ المربي الأول هذا الجنوح إلى الغلو، بذلك الأسلوب الحكيم، والتوجيه غير المباشر، وفيه من الفوائد إضافة إلى ما تقدم ذكره: أنه علاج ليس لأولئك النفر الثلاثة فحسب، وإنما علاج لظاهرة الغلو التي قد تكون موجودة عند آخرين، لكنهم لم يأتوا لبيت النبوة، ولم يتحدثوا بما في نفوسهم كما فعل أولئك النفر الثلاثة؛ فكون التوجيه جاء عاماً، وعلى الملأ، وبتوجيه غير مباشر دون تعرض للأشخاص؛ كل ذلك جعله من أبلغ وسائل العلاج وأفضله، وأعلاه وأتمه(٣).

وإن التشهير، بذكر أسماء من نربيهم، ولا سيما إذا كانت هذه التربية، من فوق المنبر، أو في الصحافة، أو الإذاعة، أو في الأندية الرياضية أو الثقافية، أو في الأشرطة أو النشرات؛ سيؤدي إلى التشويش والفوضى، وسيولد العناد في نفس المدعو، ويقطع عليه طريق الاستجابة، ويسبب إثارة الأحقاد، والضغائن والبلبلة، والانشغال بأمور لا فائدة منها، إذاً لا داعي لذكر الأسماء كما هو واضح في أسلوب النبي ﷺ في التربية(٤).

(١) هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئاً فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله، وهذا من عظيم خلقه ﷺ، فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين، وغيرهم ممن يبلغه ذلك، ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملأ. أنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي: ٩/ ١٧٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح، (الحديث: ٥٠٦٣)، ٧/ ٢، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (الحديث: ١٤٠١)، ٢/ ١٠٢٠، واللفظ له.

(٣) أثر معلم القرآن في تربية طلابه على الاعتدال: د.عبد الله بصفر: ٢٨٤- ٢٨٥، صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن: سمر حاووط: ١٨٤- ١٨٥.

(٤) دليل الداعية: ناجي السلطان: ٢٣.

وهذه أبرز الأساليب التي ينبغي على المربي الالتزام بها؛ أحببت الإشارة إليها والوقوف معها لما لها من أثر في بناء المتربي المسلم تربوياً، وكلي أمل أن أكون قد أسهمت من خلال هذه الكتابة في تدعيم لبنات التميز والإبداع المنشود، اقتداء برسول الله ﷺ؛ فالتربية وفق السنة النبوية هو السبيل الأهدى والأسلم والأكمل، كما قال علي بن أبي طالب ﷺ:" إذا حدثتكم عن رسـول الله ﷺ حديثاً، فظنوا به الذي هو أهيا، والذي هو أهدى، والذي هو أتقى "(١).

(١) رواه أحمد في مسنده، (الأثر: ١٠٨١)، ٢/٣٢٦، وقال الأرناؤوط في هامشه:" إسناده صحيح على شرطهما"، ورواه الدارمي في سننه عن عبد الله بن مسعود ﷺ في كتاب: العلم، باب: تأويل حديث رسول الله ﷺ، (الأثر: ٦١١)، ١/٤٧٦، ورواه أبو يعلى في مسنده، (الأثر: ٥٩١): ١/٤٤٣، وقال حسين أسد في هامشه:" إسناده صحيح".

خاتمة

الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ في جمع المادة العلمية لبحث:" التميُّز التربـوي في الـسُّنَّة النَّبويّـة: الأخلاق والأساليب أُنموذجاً"، وإنّي في ختامه أخلص إلى أهم النتائج الآتية:

١ – أن التعريف المختار للتميز هو:" هو التفوق على الأقران، والظهور على الأتراب، بكمال الصفات التي ترفع المرء وتعلي شأنه، فتحليه من بينهم، وتظهره عليهم بحسن سمته، وهديه الفـذ، وخُلُقه، وسلوكه المرموق، وبشخصيته الإسلامية المتميزة ".

٢ – أن التعريف المختار للتربية هو:" تنمية الشخصية عبر مراحل العمـر المختلفة؛ بهـدف تكوين المسلم الحق الذي يعيش زمانه، ويحقق حياة طيبة في مجتمعه على ضوء العقيـدة والمبـادئ الإسلامية التي يؤمن بها"، ولذا فإن التعليم في المنظور النبوي لا ينفصل أبداً عن التربية، بل إن العلم إنما جاء لتربية المسلم، وربطه بالله عز وجل، وبالمشروع الحضاري الإسـلامي في هـذه الأرض لإقامة الدين في الأرض، فهما أمران متتابعان، وهو الرأي الراجح عندي.

٣– أن التعريف المختار للسنة هو:" هي ما روي عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقريـر أو سيرة أو صفة خُلقية أو خَلقية".

٤ – أن التعريف المختار للخُلُق هو:" عبارة عن هيئة للنفس راسخة تـصدر عنـها الأفعـال بسهولة ويُسْر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلـة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة خُلُقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحـة، سميت الهيئة التي هي المصدر خُلُقاً سيئاً".

٥– أن التعريف المختار للأسلوب هو:" الطريق الذي يتخذه المربي عند تربيته للمتربي أثنـاء إيصال المادة التربوية له".

٦– يتحدد التميز في الأخلاق التربوية في السنة النبوية فيما يلي: الحلم، والعفو والتـسامح، والتواضع، والرحمة، والرفق، والصدق، والأمانة، والوفاء بالوعد والعهد، والصبر، والعدل، والحزم، والوضوح.

٧– انقسم التميز في الأساليب التربوية في السنة النبوية إلى قسمين هما:

أولاً: الأساليب التربوية الإيجابية في السنة النبوية فتتمثل في الترغيب والمكافأة المادية، والتشويق، والثناء والتشجيع، والحوار الهادئ والنصح الواضح، والإقناع، والتدريب، والموعظة الحسنة.

ثانياً: الأساليب التربوية التأديبية في السنة النبوية فتتمثل في التحذير من الجزاء الأخروي، والتربية بالحرمان، والإعراض بالوجه، والعتاب، والتربية بالمقاطعة والهجر، والتعريض بالمخطئ.

التوصيات

١- ضرورة جذب انتباه المربين إلى ما تحفل به السنة النبوية من نظرات تربوية متميزة، ينبغي أن تكون حاضرة في ذاكرة المربي أثناء ممارسة رسالته التربوية.

٢- أوصي القائمين على أمر التربية في وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي؛ للاهتمام بإبراز الجوانب التربوية التي تميزت بها شخصية رسول الله ﷺ، والتركيز عليها، وإبرازها من قبل المسؤولين عن المناهج في المؤسسات التربوية؛ لتكون نبراساً يستنير به المربون في أداء رسالتهم التربوية، وهذا سيكون له بإذن الله تعالى أثر إيجابي في العملية التربوية، وسيكون أدعى للقبول لدى المتربي.

٣- نشر ثقافة صناعة التميز في السنة النبوية في وسائل الإعلام المختلفة؛ المقروءة، والمسموعة، والمرئية، والإنترنت، والأقراص المدمجة (CD).

٤- تنظيم دورات تدريبية وحلقات توعية متصلة بصناعة التميز في السنة النبوية متخصصة للنخبة من أفراد المجتمع من صناع القرار.

٥- إقامة المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية والمحاضرات، وورش العمل والبرامج التدريبية المتصلة بصناعة التميز في السنة النبوية.

٦- إصدار المجلات العلمية والموسوعات والمعاجم المتخصصة في صناعة التميز في السنة النبوية.

٧- تأسيس الكراسي العلمية في الجامعات والمعاهد والمراكز المتخصصة في صناعة التميز في السنة النبوية.

٨- تأسيس الجمعيات العلمية المتخصصة في صناعة التميز في السنة النبوية.

٩- عمل مسابقات سنوية شاملة للمتميزين في كافة ميادين التميز.

١٠- تقديم رؤية السنة النبوية في كيفية صناعة التميز في السنة النبوية إلى الآخر، وذلك عن طريق ترجمة البحوث الرائدة في هذا المجال إلى اللغات العالمية، ليتعرف العالم على هذه الرؤية النافعة والمفيدة للبشرية، لنشر ذلك بين الناس كافة.

وأخيراً أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يجعل عملي صالحاً، لوجهه خالصاً، وأن يثيبني عليه، وينفع به المسلمين، وأن يجعلني من المتميزين بالخيرات في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١) الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، د.عبد المجيد محمود عبد المجيد، (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢) أثر معلم القرآن في تربية طلابه على الاعتدال، د.عبد الله بن علي بصفر، ط٢، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، بحث من بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٣) الإحسان في تقريب صحيح محمد بن حبان بن أحمد البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤) الأخلاق الفاضلة: قواعد ومنطلقات لاكتسابها: د.عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، بدون بيانات نشر.

٥) أدب التخاطب في ضوء السنة: أصول وضوابط، د.علي بن عبد الله الصياح، العدد (٨٤)، (١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م)، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٦) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د.زياد محمود العاني، ط١، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، دار عمان، عمان.

٧) أساليب تربية الأطفال والشباب وتعديل سلوكهم من خلال سيرة الرسول ﷺ، هداية الله أحمد الشاش، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، بحث مقدم إلى الندوة الدولية عن سيرة النبي الأعظم ﷺ، جامعة أصفهان، أصفهان.

٨) أساليب دعوة العصاة، د.عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (١٢٣)، ط٣٦، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٩) أساليب نبوية في التربية والتعليم، إبراهيم بن صالح الدحيم، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٩)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٠) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ط(٢٥)، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، دار الفكر، دمشق.

١١) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط٩، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢) أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر، عبير العقاد، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، العدد (٢٣٥)، السنة (٢٢)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٣) اكتشاف الذات: دليل التميز الشخصي، د.عبد الكريم بكار، ط٤، (١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، دار وجوه، الرياض.

١٤) اكتشاف المواهب وتنمية المهارات في السنة النبوية، د.محمد زرمان، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١٥) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د.حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

١٦) تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، دار الفكر، بيروت.

١٧) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨) التحفيز المادي وأثره في صناعة التميز وتنمية المهارات في ضوء السنة النبوية، د.محمد زهير عبد الله المحمد، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١٩) التخطيط الناجح، متعب بن مسعود الجعيد، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، العدد (١٦١)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٢٠) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، (١٤٢٥هـ،

٢٠٠٥م)، عالم الكتب، الرياض.

٢١) تربية السلف لأطفالهم، عبد العزيز الدغيثر، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٦)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٢٢) الترويح في العصر النبوي: أهدافه ووسائله، عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، العدد (٦٠)، (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٢٣) تسوية المنازعات في عهد النبي محمد ﷺ، د.سهيل حسين الفتلاوي، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، دار الضياء، عمان.

٢٤) التشويق في الحديث النبوي: طرقه وأغراضه، د.بسيوني عبد الفتاح فيود، (١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)، مطبعة الحسين، القاهرة.

٢٥) التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: المال والأعمال نموذجاً، د.سيد حسن عبد الله، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٢٦) التطبيقات النبوية في صناعة التميز وتنمية المهارات: الدعوة والإعلام، د.محمد عبد الرزاق إمام، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٢٧) التعليم بالمغرب على مفترق الطرق، د.حسن العلمي، د.خالد الصمدي، محمد العمراوي، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، العدد (١٧١)، السنة (١٦)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٢٨) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: حسن بن عباس بن قطب، ط١، (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٢٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، (١٣٨٧هـ،

١٩٦٧م)،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.

٣٠) التميز في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية: مها سليمان أحمد أبو تمر، رسالة ماجستير، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين المحتلة.

٣١) التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، ط٢، (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م).

٣٢) تنفيذ العقوبة التعزيرية في الفقه، د.طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر، العدد (٦١)، (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٣٣) تنمية المهارات لتكوين الأسرة المتميزة في ضوء السنة النبوية، د.عبد الله محمد الغرازي، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٣٤) تنمية وتفعيل الشخصية القيادية في السنة والسيرة النبوية، هداية الله أحمد الشاش، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، بحث مقدم إلى مؤتمر السنة النبوية والدراسات المعاصرة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٣٥) تهيئة البيئة الداعية إلى التميز في ضوء السنة النبوية، د.لمياء أحمد نصر الله، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٣٦) جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم سَنَن، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: د.عبد الملك بن عبد الله الدهيش، ط٢، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، دار خضر، بيروت.

٣٧) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي، (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت.

٣٨) حتى يكون المسار سليماً والعمل مثمراً، محمد بن عامر الثوباني، (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)،

العدد (٣٠)، السنة (٤)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٣٩) حسن الاتصال بالناس، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، العدد (١٦٢)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٤٠) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط١، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٤١) دروس ثمينة في تحقيق التميز والنجاح في الحياة، د.إبراهيم بن حمد القعيِّد، ط١، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١م)، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض.

٤٢) دليل الداعية، ناجي بن دايل السلطان، ط١، دار طيبة الخضراء.

٤٣) رسالة إلى المدرسين والمدرسات، أبو بكر أحمد السيد، ط١، (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٤٤) رسالة إلى معلم، محمد بن عبد العزيز اللحيدان، ط١، (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، دار الوطن، الرياض.

٤٥) الرسول القائد، محمود شيت خطاب، ط٦، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، دار الفكر، بيروت.

٤٦) ركائز منهج السلف في الدعوة إلى الله، د.عبد الله بن محمد المحلي، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، العدد (٨٨)، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٤٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الشامي، تحقيق: د.علي حسن محمود حبيبة، (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، وزارة الأوقاف، القاهرة.

٤٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، مكتبة المعارف، الرياض.

٤٩) السنة قبل التدوين، د.محمد عجاج الخطيب، ط٢، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، مكتبة وهبة، القاهرة.

٥٠) السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني، عبد الفتاح أبو غدة، ط١، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، دار القلم، دمشق.

٥١) سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٥٢) سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٥٣) سنن الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، ط٢، (١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

٥٤) سنن الدارقطني علي بن عمر بن أحمد البغدادي، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٥) سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط١، (١٤١٢ هـ، ٢٠٠٠م)، دار المغني، السعودية.

٥٦) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧) سيدنا محمد رسول الله ﷺ: شمائله الحميدة، خصاله المجيدة، عبد الله سراج الدين، ط٧، (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، مكتبة دار الفلاح، حلب.

٥٨) السيرة النبوية الصحيحة: محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، د.أكرم ضياء العمري، ط٥، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، مكتبة العبيكان، الرياض.

٥٩) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، د.محمد أبو شهبة، القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة.

٦٠) شرح سنن أبي داود، محمود بن أحمد بن موسى العينتابي، بدر الدين العيني، (ت: ٨٥٥هـ)، ط١، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٦١) شذرات من علوم السنة، د.محمد الأحمدي أبو النور، (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م)، نهضة مصر،

القاهرة.

٦٢) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٣) صحيح أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٤) صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م)، مكتبة المعارف، الرياض.

٦٥) صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، مكتبة المعارف، الرياض.

٦٦) صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، مكتبة المعارف، الرياض.

٦٧) صحيح محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د.محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، دار طوق النجاة، بيروت.

٦٨) صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٩) صفات مطلوبة في المدير المسلم، د.أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (١٩٦)، السنة (١٨)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٧٠) صناعة التميز العسكري للجند في السنة النبوية، د.عبد الحكيم محمد العراشي، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٧١) صنعة التميز والإبداع: رسالة إلى معلم القرآن، سمر محمد حاووط، ط١، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان.

٧٢) طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي،

(ت: ٨٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٣) الطريق إلى الامتياز، إبراهيم الفقي، ط١، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، دار الراية.

٧٤) العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية، نوال سعد الطويرقي، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، دار الأندلس الخضراء، جدة.

٧٥) علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن محمد علي، ط٢، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م)، دار عالم الكتب، الرياض.

٧٦) علوم الحديث ومصطلحه، د.صبحي الصالح، ط١٩، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، دار العلم للملايين، بيروت.

٧٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العينتابي، بدر الدين العيني، (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٨) العملية الإرشادية، د.محمد محروس الشناوي، ط١، (١٤١٦هـ، ١٩٩٦م)، دار غريب، القاهرة.

٧٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي، الصديقي العظيم آبادي، (ت: ١٣٢٩هـ)، ط٢، (١٤١٥هـ، ١٩٩٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م)، دار المعرفة، بيروت.

٨١) فضائل الصحابة ﵃، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د.وصي الله محمد عباس، ط١، (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٢) فقه التعامل مع الناس، صالح بن فريح البهلال، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، العدد (٢١٦)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٨٣) في بيئتنا الدعوية: هل نحن بحاجة إلى تحديد مصطلح التربية؟، محمد بن عبد الله الدويش، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، العدد (٢٢٤)، السنة (٢١)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٨٤) في ظلال السيرة: وقفات مع المنهج النبوي في كيفية حل الخلاف، وليد شلبي، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٢)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٨٥) القدوة الحسنة، د.بسيوني مصطفى الكومي، (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، العدد (٩)، مجلة حولية أصول الدين والدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، طنطا.

٨٦) قواعد التميز في النظام الإسلامي للمال والاقتصاد: دراسة تحليلية في ضوء السنة النبوية، د.هيثم عبد الحميد خزنة، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٨٧) القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، د.زهاء الدين عبيدات، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، دار البيارق، عمان.

٨٨) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، (ت: ٨١٦هـ)، ط١، (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٩) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩٠) كيف تربي ولدك؟، ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، دون بيانات نشر، منشور على موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٩١) لا تحزن، د.عائض بن عبد الله القرني، مكتبة العبيكان، الرياض.

٩٢) مبادئ الجودة في السنة النبوية تأصيلاً وتطبيقاً، د.محمد مينار، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٩٣) مبدأ التميز وأهميته في فهم الخطاب النبوي وتطبيقه، د.محمد ناصيري، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٩٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، مكتبة القدسي، القاهرة.

٩٥) مراعاة الحاجات النفسية للطفل في ضوء السنة النبوية: مدخل لصناعة التميز وتنمية المهارات، د.عزيز البطيوي، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

٩٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ)، ط١، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م)، دار الفكر، بيروت.

٩٧) المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بابن البيع، (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (١٤١١هـ، ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٨) المسلم والتميز، نهى بنت عبد الله العريني، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، العدد (١٦٥)، السنة (١٦)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٩٩) مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي الموصلي، (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، (١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، دار المأمون، دمشق.

١٠٠) مسند أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠١) مسند الشهاب محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري، (ت: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى اليحصبي السبتي، (ت: ٥٤٤هـ)، دار التراث، القاهرة.

١٠٣) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م)، مكتبة الرشد،

الرياض.

١٠٤) معالم توظيف الذكاء العاطفي في السنة النبوية وآفاق تحصيله، د.عبد القادر إسماعيل، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١٠٥) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، المعروف بالخطابي، (ت: ٣٨٨هـ)، ط١، (١٣٥١هـ، ١٩٣٢م)، المطبعة العلمية، حلب.

١٠٦) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

١٠٧) المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٠٨) معجم علوم الحديث النبوي، د.عبد الرحمن بن إبراهيم الخميسي، مكتبة العبيكان، الرياض.

١٠٩) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١١٠) مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة، د.ناصر بن عبد الكريم العقل، ط٢، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)، دار الصفوة، القاهرة.

١١١) من أجل تربية أفضل، إبراهيم بن صالح الدحيم، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م)، العدد (٢٠٢)، السنة (١٩)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١١٢) من أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عبد المحسن بن حمد البدر، ط١، (١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، دار ابن خزيمة.

١١٣) مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، د.علي أحمد مذكور، (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، دار

الفكر العربي، القاهرة.

١١٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٥) منهج النقد في علوم الحديث، د.نور الدين عتر، ط٣، (١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، دار الفكر، دمشق.

١١٦) من هدي النبي ﷺ في صناعة المبدعين واكتشاف المتميزين، د.محمد ورداني، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١١٧) موسوعة التربية العملية للطفل، هداية الله أحمد الشاش، ط١، (١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، دار السلام، القاهرة.

١١٨) مهارة الحفظ والتذكر مكانتها وتعزيزها وطرق علاج ضعفها: دراسة تطبيقية تحليلية في المنهج النبوي: د.علي محمد أبو شكر، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١١٩) مهارة صناعة القرار وتنميتها في السنة النبوية، د.محمد أمنو البوطيي، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١٢٠) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بن عبد الله بن حميد، ط٤، دار الوسيلة، جدة.

١٢١) نظرات تربوية في خلق الصدق، عبد العزيز بن ناصر الجليل، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)، العدد (٧٦)، السنة (٨)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٢٢) نظرات في التربية بالأهداف، عبد الله عبد الرحمن البريدي، (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م)، العدد

(١٢٢)، السنة (١٢)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٢٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، المكتبة العلمية، بيروت.

١٢٤) النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية، محمد فتح الله كَولن، ترجمة: أورخان محمد علي، ط١، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، دار النيل، إستانبول، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٢٥) الهدوء وضبط النفس: سمة القيادة الناجحة، سامي سلمان، (١٤١٢هـ، ١٩٩١م)، العدد (٤٣)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٢٦) هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، د.محمد بن إسماعيل المقدم، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، العدد (١٢٨)، السنة (١٣)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

١٢٧) وظيفة المرأة في صناعة التميز في ضوء السنة النبوية، د.عبد الرحمن العمراني، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، بحث مقدم إلى الندوة العلمية الدولية السادسة عن صناعة التميز وتنمية المهارات في السنة النبوية، مطبوع في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي.

١٢٨) الوعد وحكم الإلزام بالوفاء به ديانة وقضاء، عبد الله بن سليمان بن منيع، (١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، العدد (٣٦)، مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

وقفات تربوية مع حديث تقسيم الغنائم في حنين، طه بن حسين بافضل، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، العدد (٢١١)، السنة (٢٠)، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

* * *

فهرس البحث